

SHAHBANDAR

TARIKH

RE

2274  
86832  
.389

2274.86832.389

Shehbandar

Tarikh duwal al-tawa'if  
al-Islamiyah wa-nubdhah...

ISSUED TO

DATE ISSUED

DATE DUE

DATE ISSUED

DATE DUE

DUE JUN 15, 1904





32101 080198110

الحج

# دَوَالِ الطُّغْطُغِ الْإِسْلَامِيَّةِ

وَبَدَلُ مَنْ لِحَاجَةِ الدَّوَالِ الْعَرَبِيَّةِ

تأليف : راجبت شريندر

الطبعة الأولى

قرر مجلس المعارف تدريسه في الصف الخامس لمدارس  
الذكور في المركز وفي السادس لمدارس الإناث والملحقات

طبع بنفقة

مكتبة المطبعة والنشر العربي ببلد

إعادة الطبع محفوظة للطابع

طبع سنة ١٩٢٤





Tarikh

تاريخ

دول السلطنة الإسلامية

ونبذة من تاريخ الدول العربية

تأليف : بهجت شربندر

الطبعة الأولى

قرر مجلس المعارف تدريسه في الصف الخامس لمدارس  
الذكور في المركز وفي السادس لمدارس الاناث والملحقات

طبع بنفقة

مكتبة مطبع ومطبعة العبد المذنب

اعادة الطبع محفوظة للطابع

طبع سنة ١٩٢٤

## كلمة للطابع

نحمد الله ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين . وبعد فان حاجة كل امة الى معرفة تاريخها اشد من حاجتها الى بيت يؤويها وطعام يغذيها ولباس يقيها . وان وقوف الخلف على تاريخ حياة السلف هو اكبر استاذ يرشدكم في حياتهم الى الصراط المستقيم والمنهج السوي وينير لهم ما اظلم عليهم اليوم فيمشون الى الامام باقداًم ثابتة آمنين من العناد منتبهين الى موضع الضعف منهم ومكان الداء فيهم ولو لم يكن في التاريخ من الفوائد الا الاطلاع على ما فيه من المواعظ والعبر لكفي .

لهذا ولان ادارة مكتبتنا العربية اخذت على عاتقها خدمة الامة العربية ببذل كل نفس ونفيس للوصول الى الكتب التاريخية النافعة فنحن نقدم هذا التاريخ النفيس وكل ما تظهره مكتبتنا بالطبع من الاثار للناشئة المحبوبة راجين ان تكون لهم اكبر مرشد وخير مهذب وافضل معلم وزجو من الله سبحانه ان يوفقنا الى خدمة الامة انه على ما يشاء قدير

محمد صبحي البصري



## حكومة بني اغلب

الى سنة ٢٩٦

من سنة ١٨٤

كانت اهالي المغرب الاوسط اي اهالي تونس وطرابلس الغرب يشورون دائماً ضد العباسيين مستفيدين من بعد المسافة عن مركز الخلافة بغداد وكانت الفتن هناك لا تقتفاء قائمة على قدم وساق فارسل هارون الرشيد احد امرائه العسكريين [ ابراهيم بن اغلب ليدر شئون تلك البلاد ومنحه سلطة زائدة فاستقل هناك مستفيداً من البعد عن مركز الخلافة وخلفه عشرة من احفاده اتخذوا بلدة [ العباسية ] التي بنوها قرب القيروان عاصمة لهم . كانت اعمال بني اغلب تأسيس المدارس وانشاء البلدان وتنظيم الطرق . استولوا في فتوحاتهم البحرية على جزر [ صقلية ، وساردينيا ، ومالطة ] بقيادة ( اسد ابن الفرات ) قاضي القيروان ، ولا تزال آثار القصور التي ابنتهاها العرب وقتئذٍ باقية في ( پالرمو ) مركز صقلية حتي الآن . ثم استولى بنو اغلب على مدن [ باري ، برنديزي ، اوترانته من البلاد الطليانية وحاصروا قصر الفاتيكان واجبروا البابا على دفع الجزية عاماً فعاماً هكذا اعلوا شأن العرب والمساهين في كل قطر فتحوه وكانوا يعتبرون العباسيين اسيادهم ويخطبون بأسمهم وقد استولى الفاطميون على بلادهم في زمن آخر ملوكهم [ زيادة الله الثالث ] بعد ان دام حكمهم ١١٢ سنة .

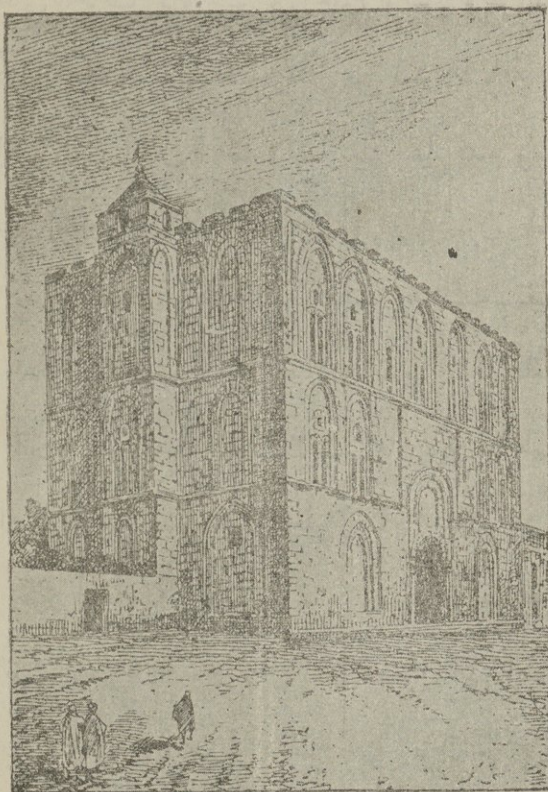
(RECAP)

2274  
86832  
389

## ﴿ حكومة بني طاهر ﴾

الى سنة ٢٥٣

من سنة ٢٠٣



من اثار العرب في جزيرة سجليا قصر الجيزة الذي شيد في بالرمو مركز الجزيرة  
تأسست هذه الحكومة في بلدة هرات في زمن المأمون بن  
الرشيد من قبل وزيره [ ابي الطيب طاهر بن الحسين ] حيث اسند  
اليه اماره خراسان فاستقل بها واحسن ادارتها واهتمت اخلافه بعلم



الفلك فأسسوا المراصد وخدموا العلوم واشهر ملوكهم هو ( عبد الله بن طاهر ) حكم سبعة عشر سنة كانت كلها راحة واماناً للرعية

## ﴿ حكومت بني ليث الصفارية ﴾

الى سنة ٣٥٥

من سنة ٢٠٣

اسمها « يعقوب بن ليث » احد القواد في خراسان فأنه ثار واستولى على ممالك بني طاهر وحارب الخليفة المعتمد بالله فخرج وفر هارباً كان لا يبالي بالحروب والاهوال حتى قيل انه لم يخرج حذائه من رجليه مدة شهور الحرب كلها . ولما توفي جلس مكانه اخوه [ عمرو بن ليث ] فتحارب مع امير بخارا [ اسماعيل سامان ] فأسر وارسل الى الخليفة في بغداد حيث امر بقتله فقتل . قيل بينما كان في سجن بني سامان طلب طعاماً فأتى له بقدر مملوء لحمًا فسها عنه فجاء كلب وجر القدر وذهب بها فقال عمرو وعندئذ [ سبحان الله بالأمس كانت تحمل ادوات مطبخي ثلاث مائة جمل واليوم قدر ان يحملها كلب واحد ]

سمي ملوك هذه الدولة بملوك الصفار لأن جدهم ليث كان يصنع النحاس الأصفر وقيل لأنهم اتخذوا شهر صفر مبدأً للشهور وقد انتقلت ادارة مملكتهم لبني سامان

## حكومة آل سامان

من سنة ٢٦٠

الى سنة ٣٩٥

اسمها [ اسماعيل بن احمد سامان ] الذي اسندت اليه اماره بخارا من قبل الخليفة المعتضد بالله . فاشتهر بعدله وحقانيته واستولى على مملكة بني ليث ومانع اخلافه تجاوز الاتراك والتاثر على البلاد الاسلامية زمناً طويلاً وكانوا اصراء عادلين لم ير فيهم ظالماً . وقد استولى السلطان محمود الغزنوي على ملكهم في زمن آخر ملوكهم [ عبد الملك الثاني ] ومن اشهر وزراء بني سامان [ علي ابن سيناء ] الطبيب المشهور

## حكومة آل سبكتكين

من سنة ٣١٥

الى سنة ٥٥٥

اسمها [ سبكتكين ] خادم [ ابو اسحق آلب تكين ] احد قواد منصور بن نوح ملك بني سامان . كان ابو اسحاق هذا قد استقل في غزنة وزوج ابنته من خادمه سبكتكين وبعد وفاته جلس مكانه صهره هذا واسعف منصور الساماني ضد خاقان الترك وجاء بعده ابنه السلطان محمود الغزنوي عام [ ٣٨٨ ] وهو من اشهر ملوك الاسلام واول من لقب منهم بالسلطان . كان لقبه [ يمين الدولة ] منحه اياه الخليفة القادر وقد استولى السلطان محمود على ملك بني



سامان ونشر الدين المين في بلاد الهند وقهر فيها جيوشاً وفياتق  
عديدة لا تقل احداها عن [ ١٥٠ ] الف مقاتل . وزهت عاصمته  
[ غزنة ] بالعلوم والعرفان والمدنية ، وفي زمن ابنه [ السلطان مسعود ]  
ذهب قسم من ملكهم للسلاجقة حيث تصدى لحربهم فخر  
وانقضت حكومة الغزنويين في عهد [ خسرو شاه ] آخر ملوكهم



صحيفتان من كتاب « دعوات المسلمين » المطبوع في قانطون احدى المدن  
الصينية التي انتشر فيها الاسلام بهمة السلطان محمود الغزنوي

## ﴿ حكومة آل بويه ﴾

الى سنة ٤٤٤

من سنة ٣٢٢

تأسست في بلاد العجم ، اسسها اخوة ثلاث علي وحسن واحمد  
ابناء بويه احد السماكين من اهالي الديلم . خدموا في معية (مرداويج)

احد الامراء الثأرين وضبطوا له بلاداً كثيرة ثم انقلبوا عليه ثأرين واستولوا على ملكه فأسس منهم علي بن بويه اماره جنوبي العجم وجعل عاصمته (شيراز) ولقبه الخليفة الراضي بلقب (عماد الدولة) وهو المؤسس الاصلى لحكومة آل بويه . وعندما توفي ترك بلاده لابن اخيه [ عضد الدولة ]

واسس [ حسن بن بويه ] حكومته شمالي العجم وجعل عاصمته [ الري — طهران ] ولقب بلقب [ ركن الدولة ] وقد كان اشفق اخوته واعاد لهم واجودهم واعلمهم توفي سنة ٣٦٦ في العام الذي توفي فيه اعدل ملوك الاندلس [ الحكم المستنصر ] فقام مقامه ابنه [ عضد الدولة ]

واما احمد بن بويه فانه دخل العراق وضبط بغداد وقلع عيون المستكني بالله واجلس مكانه الخليفة المطيع واغتصب منصب امير الامراء وتلقب بلقب [ مُعز الدولة ] فاعلى شأن المذهب الشيعي في بغداد وخطب باسم الخلفاء الفاطميين ، واسترد اموال الخزينة العباسية وقد خلفه ابنه [ عز الدولة ] فكان افسد من ابيه ، تحارب مع ابن عمه عضد الدولة فقتل واصبح جميع الملك لعضد الدولة مع منصب امير الامراء فعدل ورحم واحسن الادارة وفي سنة ٤٤٤ استولى السلاجقة على ملكهم ومنصبهم العظيم



## حكومة بني حمدان

من ٢٨٠

الى سنة ٣٧٠

كان رجل يدعى حمدان من بني تغلب ذو نفوذ وجاه في القبائل القاطنة حول الموصل ، اسندت اليه اماره ماردين من قبل الخليفة [ المعتضد ] ثم قام مقامه ابنه [ ابو الهيجاء ] وازيفت لعهدته الموصل فاسعف الخليفة مراراً ودفع عنه العصاة في بغداد . وبعده جلس مكانه ابنه [ حسن ناصر الدولة ] في الموصل ، وجلس ابنه الثاني [ علي سيف الدولة ] حاكماً على حلب من قبل الخليفة [ المتقي ] سنة ٣٣٣ . وقد حارب سيف الدولة بني اخشيده ملوك مصر ومولاهم كافور وضبط منهم حما وحمص ودمشق الشام ثم اخرجوه من الشام . ثم صالحهم وتزوج بابنة محمد الاخشيدي تأييداً للصلاة الودية . وتحارب ايضاً مع الروم عشرين سنة كانت فيها اكثر المظفريات له وبعضها عليه ولولاه لاصبحت حلب رومية بعد عربيتها واعظم جرب جرت بينه وبين الروم عام ( ٣٥١ ) حيث هجم الهمستق قائد الروم بجيشه على حين غفلة من اهل حلب فقتل معظمهم ولم ينج منهم الا من التجأ الى القلعة واحرق الجامع الكبير فيها وسبى بضعة عشر الفا من صبي وصبية ونهب قصر سيف الدولة الكائن خارج باب انطاكية في بستان الدارين . غير انه في العام الذي تلاه دخل سيف الدولة

بلاد الروم ظافراً وقتل منهم اضعاف ما قتلوه في حلب حتى وصل  
قونية ، فيقال انه صنع قرميدة من التراب المتراكم على وجوده اثناء  
الجهاد وامر بدفن تلك القرميدة معه وقد توفي سنة ٣٥٦ فدفنته  
امه في بلدة [ ميفارقين ] قرب ماردين خوفاً عليه من الروم لئلا  
ينبشوه . ثم حكم بعده ابنه سعد الدولة وبعده دخلت بلادهم تحت  
حكم بني مرداس ومنهم الى السلاجقة

كان سيف الدولة شجاعاً كريماً مفرطاً في السخاء وخصوصاً  
للشعراء كان شعراءه اهم شعراء ذلك العصر وهم المتني ، وابو فراس  
الحمداني ابن عم سيف الدولة . ومما قيل بحقه : لابي الطيب المتني  
لكل امرئ من دهره ما تعودا : وعادة سيف الدولة الطعن في العدى

وللمتني : أسيف الدولة استمسك بصبر : وكيف بمثل صبرك للجبال  
وحالات الزمان عليك شتى : وحالك واحد في كل حال

### ﴿ حكومة السلاجقة ﴾

الى سنة ٦٩٩

من ٤٣٠

امير من الترك يدعى [ سلجوق بن بقاق ] اجتاز حدود البلاد  
الاسلامية بقبيلته سنة ٣٥٠ هجرية فتشرف بالدين الاسلامي واقام  
عند الملوك السامانيين يعاونهم على اعداءهم التتر ثم استجلبه السلطان



محمود الغزنوي اليه واحسن وفادته فاقام عنده زمناً وبعده اراد ابنته  
 ارطغرل بك ان يرحل بعشيرته عن البلاد الغزنوية لما لقيه من الاضطهاد  
 من قبل السكان فانعه السلطان مسعود الغزنوي في ذلك فخاربه ارطغرل  
 بك وغلبه واجبره على تصديق استقلاله ومن بعدها باشر بالفتح  
 فاستولى على القفقاس والاناضول وكسر ملك الروم بجوار بلدة  
 طربزون شر كسرة واجبره على تجديد جامع العرب في القسطنطينية  
 وعلى تلاوة الخطبة فيه باسم ارطغرل بك . ثم تحارب مع آل بويه  
 ودخل بغداد ظافراً واخذ منهم منصب امير الامراء واحترم الخليفة  
 احتراماً لاثقاً وزوجه ابنة اخيه وتزوج هو بابنة الخليفة واعلا شأن  
 الخلفاء العباسيين وتلقب با [ السلطان الاعظم ] وهكذا اسس ملكاً كبيراً .  
 وبعده جلس مكانه ابن اخيه [ آلپ أرسلان ] سنة ٤٥٥ وتلقب  
 بلقب [ عضد الدولة ] ففتح بلاد حلب سنة ٤٦٣ وعاد لبلاد  
 الاكراد فبلغه وهو في بلدة [ ملاذكرد ] ان امبراطور الروم زاحف  
 عليه بمائتي الف مقاتل يخرّب البلاد ويسفك الدماء في طريقه ولم يكن  
 اذ ذاك مع آلپ أرسلان سوى ( ١٥ ) الف فارس . عندها ارسل  
 حرمه وعائلته الى بغداد مع وزيره ( نظام الملك ) وخطب بالجنود  
 خطبة بليغة حثهم فيها على التفاني في سبيل اعلاء كلمة الله واستصحب  
 كنفه معه ولم يحمل من السلاح سوى السيف وهكذا فعلت جنوده

بعد ان تصرع الى الله بطلب النصر والفوز وهجم بحيشه هجوم  
المستमित فزلزل اركان الجيش العظيم ودك صرحه واسر ملكه  
[ رومانوس ] ونال الشرف بهذا الظفر المبارك فبشر به كافة البلاد  
الاسلامية ، وعامل اسيره ملك الروم بما يليق به من الاحترام . رغم  
ما سمعه منه من غليظ الكلام . حيث سألوه لو كنت اسيرك بماذا  
تعاملني ؟ فاجابه كنت اتلفك بهذا السوط فلم يؤأخذه على ذلك .

وبعد زمن ذهب لمحاربة احد الملوك في بلاد الاتراك وراء نهري  
سيحون وجيحون فوصل بلدةً ابى عليه محافظها تسليمها ودافع عنها  
دفاع الابطال ولما سقطت بيد آلپ أرسلان جيئ بمحافظها ( يوسف  
الخوارزمي مغلولاً بين يديه وهو جالس على عرش عالٍ فاهانه ووجهه  
على عناده وعصيانه فاجابه يوسف [ ايها النذل ليس من شأن  
الاعاظم ان يُهينوا عدوهم وهو موثوق وهم في محلم بين جندهم وحرسم  
فأمر حينئذ بحل وثاقه ورماء بسهم اخطاه فازداد غضبه لذلك وهجم  
عليه من محل مرتفع فعثرت رجله وسقط على الارض فما كان من  
يوسف الا ان اختطف خنجر احد الجنود وطعن به آلپ أرسلان  
فقتله ومزق يوسف تمزيقاً ( ١ )

قيل انه قبل الحادثة بيوم كان آلپ أرسلان يناظر جيشه من هضبة مرتفعة  
فأعجبه كثرتهم ودخل الغرور عليه فقال ظننت ان الجبل يموج تحت قدمي  
لهذه القوة وانه لا يوجد من الملوك من يغلبني \* ثم استغفر الله من هذا الغرور



وبعد وفاته جلس مكانه ابنه [ جلال الدولة ملكشاه ] فساس  
الملك احسن سياسة بهمة وزيره ووزير ابيه من قبله [ نظامُ الملك ]  
المشهور صاحب المدرسة النظامية في بغداد وممدوح الشعراء ، وقد  
خدم المعارف وبنى المراصد وقام باصلاحات لا تحصى .

كان ملكشاه جواداً عادلاً تقيّاً استولى على الشام وعلى سمرقند  
وبخارا واعاد الخطبة في الحرمين الشريفين باسم الخلفاء العباسيين بعد  
ما اغتصبها منهم الفاطميون خلفاء مصر . قيل لما عصي عليه اخوه  
( تكش ) دخل مع وزيره نظام الملك الى تربة مشهد علي كرم الله  
وجهه ودعيا الله تعالى متوسلين اليه بالنصر

ولما خرجا قال لوزيره اتدري ماذا دعوت ؟ اني رجوت الله ان  
ينصر منا من فيه الخير والصلاح للمسلمين . ثم توفي في بغداد وعمره  
٣٧ سنة . وبعد وفاته انقسمت دولة السلاجقة الى ثلاثة اقسام :  
( السلاجقة في العراق والعجم ) ( السلاجقة في الشام ) ( السلاجقة  
في الروم )

دولة السلاجقة في العجم : بعد وفاة ملكشاه جلس مكانه ابنه  
[ برقيارق ] فخاربه اخواه سنجر ومحمد وظفر سنجر على اخوته  
فأصبح الملك المطاع . ومن بعده تخاصم ابناء اخوته على الملك فطمع  
بهم ملوك خوارزم الذين كانوا خدماً لهم فيما مضى واستولوا على

ملكهم في العجم والعراق بعد ان داموا هناك ( ١٥٠ ) عاماً  
دولة السلاجقة في الشام : كان ملكشاه قد عين على الشام اخاه  
تكش فضبط هذا حلب وبعد وفاته جلس مكانه ابنه الملك رضوان في  
مدينة حلب وحارب الصليبيين زمناً طويلاً وتوفي هناك رحمه الله  
دولة السلاجقة في الروم : كان لسليحوق جد السلاجقة ولد اسمه  
اسرائيل لم يخدم وقتئذ في معية الملوك الفرنجيين بل توطن في حدود  
الاناضول . ولما صار ارطغرل بك ملكاً جعل ( قطامش ) ابن اسرائيل  
قائداً على الجيوش وارسله لفتح بلاد الروم غير انه لما توفي ارطغرل  
بك عصي قطامش على آلپ وحاربه فقتل في الحرب التي جرت  
بينهما ولكن آلپ ارسلان كان شفوفاً فولي مكانه ابنه سليمان وهذا  
استقل بعد زمنٍ وجعل عاصمته ( قونية ) وجلس بعده ابنه قيليچ  
آرسلان الشهير في دفاعه عن البلاد الاسلامية ضد الجيش الصليبي  
العظيم ثم انقرضت هذه الدولة في زمن آخر ملوكها السلطان [ علاء  
الدين الثاني ] عام ٦٩٩ هجرية من قبل جنود السلطان محمود غازان  
التاتاري وتأسس في ملكها بدلاً منها ( ١١ ) امارة ومن جملتهم الدولة  
العثمانية الموجودة اليوم



## ❦ دولة الاتابكية ❦

الى ٦٦٠

من ٥٢١

ان لفظ اتابك معناها خادم الملك. وكان يلقب بهذا اللقب الوزراء العظام فؤسس هذه الدولة هو وزير ملكشاه السلجوقي قسيم الدولة اقسنقر اسسها في حلب سنة ٥١٥ وعمم فيها المدارس الدينية وقد اشتهر هو واخلافه بعدلهم وديانتهم وخدموا الاسلام بدفاعهم عن بلاد سورية ضد الصليبيين. وفي سنة ٥٢١ اسس ولده (عماد الدين زنكي) دولة الاتبكية في الموصل وجاء ولده (نور الدين الشهيد محمود) وحارب اهل الصليب حروباً كثيرة سطرت له الشرف والفخر في التاريخ الاسلامي وقد ارسل وزيره شيركوه اسد الدين وابن اخ شيركوه صلاح الدين الايوبي بجيش عظيم لمعاونة الملوك الفاطميين في مصر وتخليص بيت المقدس من ايدي الاوروبيين .

توفي نور الدين الشهيد ودفن في دمشق الشام . وقد انقسمت دولته بين اخوته سيف الدين وابنه اسماعيل . وانقرضت بعد ان دامت ١٧٠ سنة .

وقد اسس سنغور وزنكي ابناء مودود مملوك ووزير السلطان مسعود السلجوقي دولة الاتابكية في فارس حكمها احدى عشر ملكاً ودامت ( ١٢٠ ) سنة خدموا في خلالها المعارف وقد صادف ظهور

مؤلف كلستان شيخ سعدي المشهور في عهد اقدم ابي بكر . ثم  
تداخلت نساؤهم كتركان خاتون والبش خاتون في امور الملك فانقضت  
دولتهم في عهد البش خاتون من قبل آل الجنكيز وكذا قد تأسست  
دولة اتابكية في اذربايجان من قبل شمس الدين ايل ركر مملوك ووزير  
السلطان مسعود السلجوقي ودامت ٦٥ سنة حكمها خمسة ملوك  
وقرضها السلطان جلال الدين ملك خوارزم .

### ﴿ حكومة الادارسة ﴾

الى ٣٠٧

من ١٧٢

اسسها ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط رضى الله  
عنه كان قد فر الى المغرب الاقصى من ايدي العباسيين في زمن موسى  
الهادي فبايعته قبيلة ( زناتة ) وخلفه ابنه ادريس الصغير الذي ولد  
بعد وفات ابيه المسموم من قبل شماخ النامي المرسل من طرف هارون  
الرشيد . دامت حكومتهم ( ١٣٥ ) سنة في فاس ثم انتقلت للفاطميين

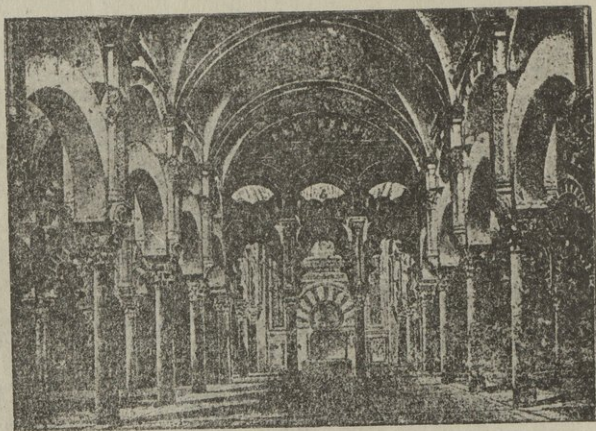
### ﴿ دولة المرابطين ﴾

الى ٦٦٨

من ٥١٤

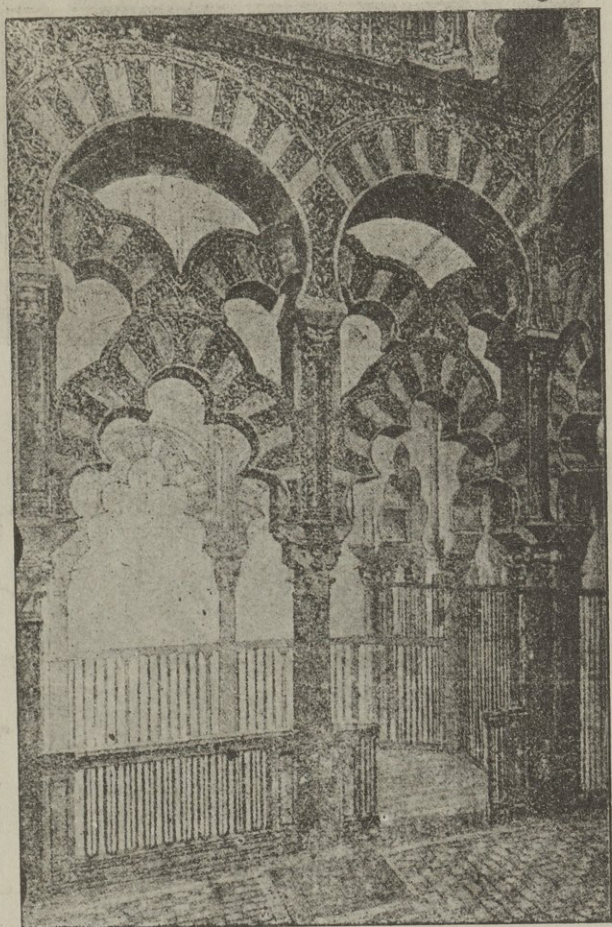
كان في جنوب بلاد الغرب قرب الصحراء قبائل كثيرة اشهرها  
قبيلتا ( جدالة ) و ( لمتونة ) تشرفوا بالاسلام غير انهم ما زالوا





من مناظر جامع قرطبة في الأندلس

متمسكين ببعض اعتقادات مجوسية . ثم ذهب من قبيلة جدالة رجل اسمه ( جوهر ) يريد الحج ولما عاد استصحب معه شيخاً اسمه ( عبد الله بن ياسين المالكي ) فعلم هذا قبيلتي جدالة وملتونة قواعد الدين الميين فخالفه بعض القبائل فانتدب الشيخ عبد الله ( الأمير ابا بكر ) وابن عمه ( يوسف بن تاشفين ) لمحاربة القبائل المخالفة وسمى جنوده [ المجاهدين المرابطين ] ففتح ابو بكر البلاد وتليت الخطبة باسمه في الديار المغربية ثم قام مقامه ابن عمه يوسف واستولى على بلاد الادارسة وبنا ( مراکش ) واتخذها عاصمة ودخل الأندلس لمعاونة المسلمين هناك وحكمها مدة قهر فيها ملوك الفرنجة مراراً ثم استولى الموحدون على بلادهم



المنظر الداخلي لجامع قرطبة الذي بناه العرب في الاندلس

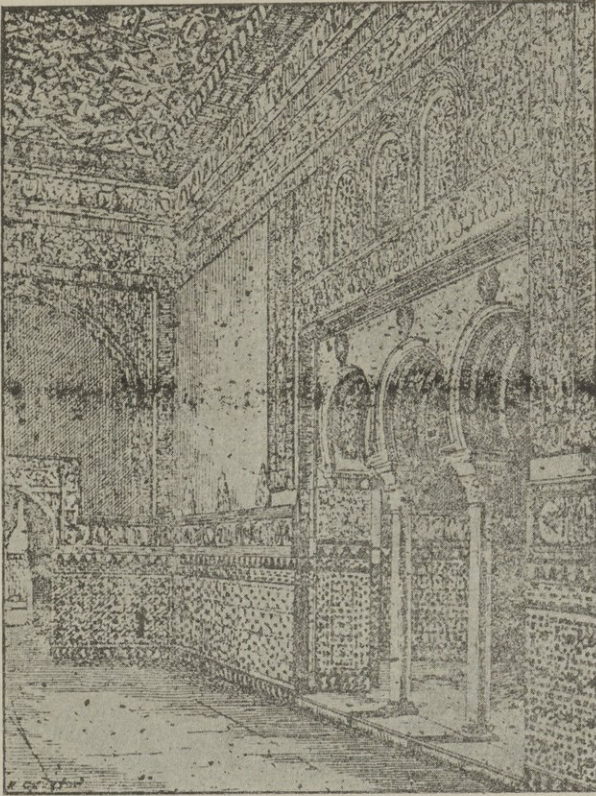


## ❦ دولة الموحدين ❦

من ٥١٤

الى ٦٦٨

مؤسسها (محمد بن تومرث) من قبائل المغرب كان تلميذاً للإمام  
الغزالي في العراق ولما عاد الى المغرب صار يباحت العلماء هناك  
ويناضروهم فاشتهروا بصيته والف كتباً عديدة وادعى انه المهدي وسمى  
تابعيه (الموحدين) وشكل منهم جنوداً واستولى على المرابطين الذين  
كانوا في شغل شاغل بالحروب مع الافرنج في الاندلس . ثم جلس  
مكانه تلميذه (عبد المؤمن) فقرض حكومة المرابطين . واسس دولة  
قوية وامتد المسلمون في الاندلس واستولى عليها واحسن الى العلماء مثل  
(ابن رشد) وغيره وانقرضت هذه الدولة عام (٦٦٨) هجرية



منظر القصر في اشبيلية الاندلسية

## دولة بني طولون

الى ٢٩٢

من ٢٥٧

مؤسسها ابو العباس احمد بن طولون احد غلمان الأتراك المتولد  
في سامرا . كان ابوه رئيساً لبطانة المعتصم بن الرشيد وكان احمد  
مشهوراً بالدراية والذكاء فاصبح من امراء بغداد المشهورين . كان



الولاية في ذلك الحين اكثرهم اترك وكانوا يقيمون في بغداد ويرسلون من قبلهم نواباً الى البلاد التي اسندت ادارتها اليهم . وهكذا فقد ارسل (باكيال) والي مصر احمد بن طولون نائباً عنه ولما قتل باكيال بامر الخليفة المهدي استقل احمد بن طولون في مصر واحسن ادارتها وخفف الضرائب عن الرعية وقد ارسل اليه الخليفة المعتمد (اماجور التركي) والي سوريا لمحاربته فداهمه ابن طولون قبل ان يصل اليه واستولى على بلاد سوريا ووصل الى طرسوس فبلغه عصيان ابنه العباس ضده فرجع الى مصر وجلس ابنه واعدم مناصريه . ثم عصيت سوريا فعاد اليها وافتتحها ثانية وبينما هو في انطاكية شرب كثيراً من حليب الجاموس فرض وتوفي هناك ونقل جسده الى مصر حيث دفن فيها . كان له (٣٣) ولداً وعشرة آلاف مملوك مجند . كان كثير الخيرات والمبرات عالماً تقياً . ومن اهم آثاره في مصر جامعته المشهور . وقد سئل يوماً عن احسن خصلة فيه فقال « لم اترك حسنة لانها قليلة ولم ارتكب سيئة لانها صغيرة » وبعد وفاته جلس مكانه ابنه (ابو الجيش خماروية) الذي استولى على الموصل ب نتیجه حربه مع الخليفة المعتمد واحرازه الظفر عليه لان الخليفة اراد استرداد سورية ومصر منه فغلب وذهبت الموصل من حوزته لكن الخليفة (المعتضد) خلفه تصالح مع خماروية وتزوج بأبنته (قطر الندى)

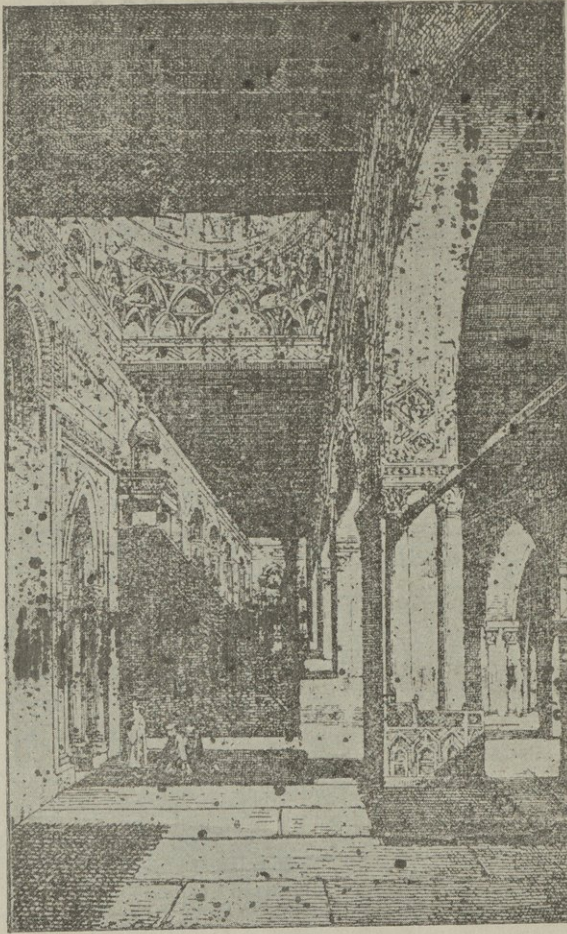
فجهزها ابوها احسن جهاز و صار يرسل للخليفة مائتي الف دينار في كل عام ثم توفي خماروية وتذبذبت حكومته من بعده فحكمها وزيره التركي [الاخشيد ابوبكر] (١) محمد بن طنج سليل ملوك فرغانة ووالي مصر من قبل بني طولون ، حكمها باسم العباسيين ثم استقل بها لما رأى ان أكثر البلاد تستقل ثم حكمها بعده ابنه ابو القسم ثم خادمه ووزيره (كافور الزنجي) ثم استلمها بعده الفاطميون



---

(١) الاخشيد هو لقب للملوك فرغانة الاتراك ، وبما ان ابا بكر كان من نسل اولئك الملوك تلقب بلقب اخشيد





جامع احمد بن طولون بالقاهرة

## الدولة الفاطمية

الى ٥٧١

من ٢٩٦

مؤسسها عبيد الله المهدي احد احفاد فاطمة البتول ابنة الرسول  
صلى الله عليه وسلم وقد ارسل العباسيون لقتاله جيشاً ففر الى المغرب

متخفياً واطهر نفسه هناك فقبض عليه بنو اغلب وزجوه في السجن فانقذه ( عبد الله المشرقي ) احد تابعيه وسعي في اخذ البيعة له من قبائل المغرب فلقب بـ ( امير المؤمنين ) خلافاً لغيره من الامراء الذين لم يتجاسروا على ذلك وبمدة وجيزة استولى على ممالك بني اغلب وممالك الأدارسة وقتل عبدالله المشرقي لئلا يكون لأحد عليه منة في حياته . وبني مدينة المهديّة قرب تونس واتخذها عاصمة له . وقد اختلف في امر نسبه فبعض المؤرخين يدعون انه من سلالة فاطمة رضي الله عنها . ومنهم من يقول انه كذاب اسمه سعد بن عبيد . والأصح انه من سلالة فاطمة رضي الله عنها . وقد نشر الفاطميون المذهب الشيعي بين رعاياهم في المغرب . وفي زمن رابعهم المعز لدين الله تحارب مع ملك الأندلس عبدالرحمن الناصر بجرّاً وارسل قائد جنوده جوهر الصقلي بمأتي الف مقاتل فضبطوا مصر من كافور الأشيدي واتخذها المعز عاصمة له وبني جوهر الصقلي جامع الأزهر ومدينة القاهرة سنة ٣٥٩ . كانت اذ ذاك الدولة العباسية تحت نفوذ ( آل بويه ) الشيعيين فتليت الخطبة في الحرمين الشريفين بأسم ( المعز لدين الله ) الفاطمي ودخلت في طاعته الخطة السورية وحكمها من قبلهم الامير بدر الجمالي ودفع القرامطة الملحدّين عن البلاد الاسلامية واصبحت مصر في ذلك الحين تضاهي



بغداد وقرطبة في المدنية والعمران . كان المعز خلوقاً عادلاً وقوراً  
شجاعاً عالماً سخيّاً .

ثم ان حفيده الحاكم بأمر الله منصور ادعى الالهية وكان  
فاسقاً خبيثاً فذهب قتلاً . وفي زمن المستنصر الفاطمي تليت الخطبة  
بأسمه في عاصمة العباسيين ودامت بأسمهم حتى زمن السلاجقة دام  
المستنصر ( ٦٠ ) سنة في الملك ولم يتسن ذلك الملك لغيره من ملوك  
الاسلام ومن بعده اضمحلت الدولة الفاطمية وخرجت الجزر البحرية  
من ايدي المسلمين وعادت سيادة البحر المتوسط للاوربيين بعد ما  
كانت بيد عبد الرحمن الناصر والمعز وبني اغلب . ثم انقرضت الدولة  
الفاطمية بنتيجة الحروب الصليبية في زمن آخر ملوكها ( عاضد )  
حيث توفي بلا ولد فانتقل الملك لوزيره صلاح الدين الايوبي

## الدولة الايوبية

من ٥٦٧

الى ٦٤٨

مؤسسها صلاح الدين يوسف بن ايوب احد امراء الاكراد  
المتولد في ( تكريت ) من بلاد العراق وكان عمه ( اسد الدين  
شيركوه ) وزيراً عند نور الدين الشهيد اتابك الموصل . وفي ذلك  
الحين كانت الحروب الصليبية قائمة على قدم وساق والملوك الفاطميون  
في مصر في ضيق وكرب شديدين وكان الوزيران الفاطميان شاور

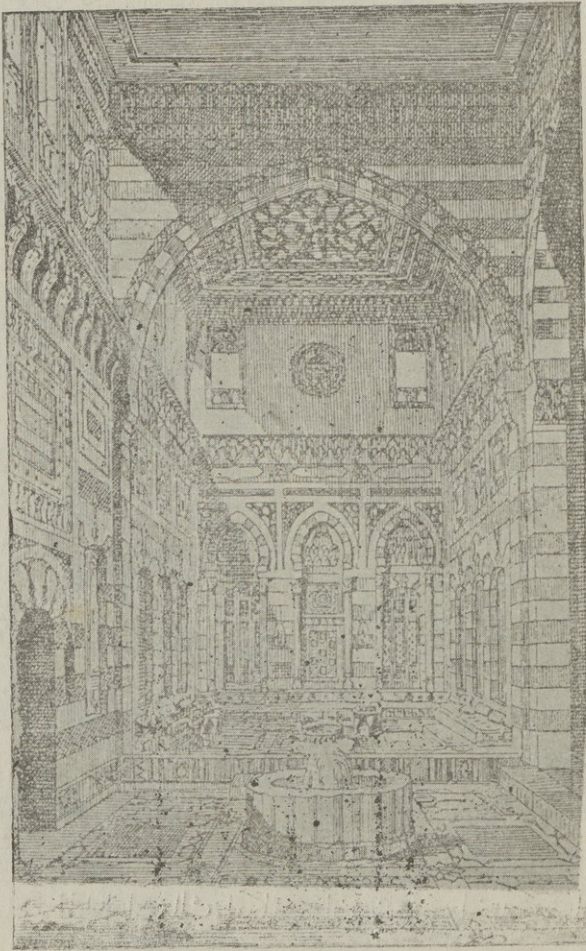
وضرغام متخالفين فيما بينهما لاجل السلطة والنفوذ فاستنجد شاور  
بنور الدين ووعدته بمنافع شتى في مصر فأمدته بجنود يقودها (شيركوه)  
اسد الدين وابن اخيه صلاح الدين بن نجم الدين ايوب . فدخل  
شيركوه مصر ظافراً واجبه الملك والرعية

وبهذا عاد نفوذ شاور واصبح الامر بيده لكنه بعد مدة اتفق  
مع الصليبيين سرّاً على خيانة بلاده واراد ان يغدر بشيركوه ارضاءً  
للصليبيين فشعر صلاح الدين الايوبي بنية الوزير فقتله لذلك ولانه  
لم يوف بما وعد به نور الدين ملك الموصل من تأمين بعض المنافع  
في القطر المصري . وحينئذ اسند الملك عاضد منصب الوزارة  
لشيركوه ومن بعده لابن اخيه صلاح الدين فخطب هذا في مصر باسم  
الخليفة العباسي باسم نور الدين الشهيد فتأثر الخليفة الفاطمي عاضد من ذلك  
وتوفي متأثراً بلا ذرية فاصبح صلاح الدين الملك المطاع في مملكة مصر  
ولقب نفسه بـ ( الملك الناصر ) . وتلى الخطبة باسم الخليفة ( المستضيء )  
وافتح بلاد اليمن وبلاد طرابلس الغرب والنوبة وهكذا اسس ملكاً  
كبيراً واستنقذ بيت المقدس من ايدي الصليبيين في ٢٧ رجب سنة  
( ٥٨٣ ) وعادل في الرعية اجمعين ثم وشى به بعض حساده عند  
نور الدين الشهيد فأغبر منه نور الدين وهم ان يرسل عليه الجيوش  
فارسل اليه صلاح الدين مكتوباً يستعطفه فيه ويظهر له الخضوع والصدقة



فرجع نور الدين عن عزمه ونيته .

ثم لما توفي نور الدين الشهيد ورث الملك ابنه الصالح اسماعيل وكان صغيراً فقامت اعمامه يقاسمونه الملك وقد طمع فيهم قرال بيت المقدس وهاجم بلادهم واجبرهم على دفع الجزية له فلم يرق ذلك للسلطان



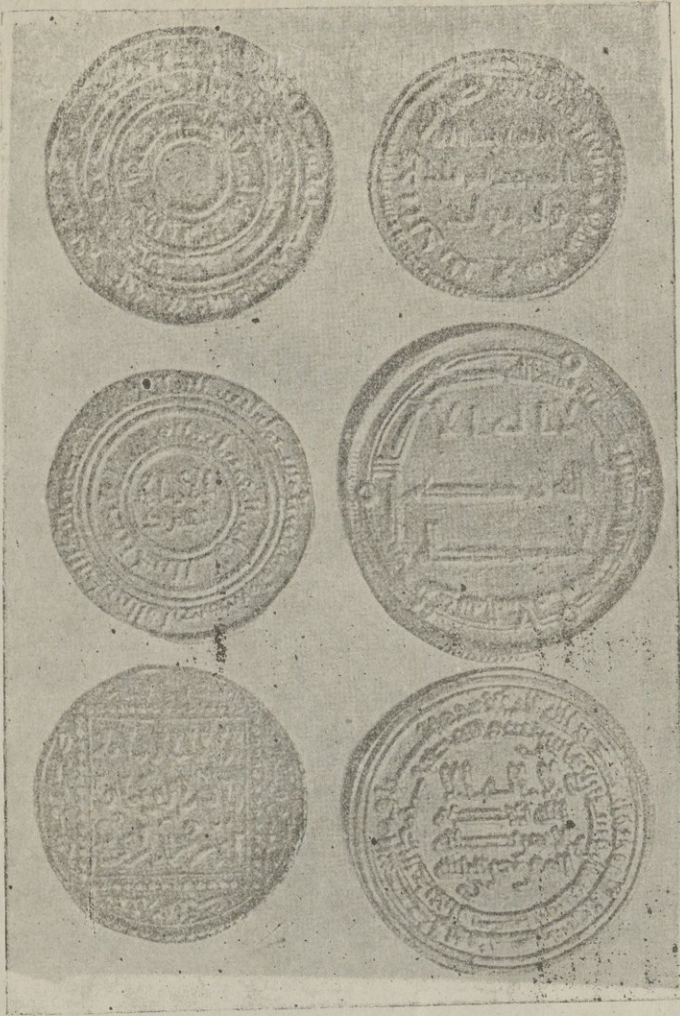
منظر لاحدى قاعات الشام

صلاح الدين الايوبي ودخل بلاد سورية فاتحاً ففتح الشام وحمص  
وحما وحلب وعقد مقابلة مع الملوك الاتابكية اسياده بان تكون  
سورية الشمالية اي حلب وحمص وحماة للملك الصالح اسماعيل بن  
نور الدين ، وان تكون الجزيرة والموصل للملك سيف الدين اخ  
نور الدين ، وان تكون الشام وسورية الجنوبية للسلطان صلاح الدين .  
وبينما كان صلاح الدين في خيمته ذات يوم وهو في سورية  
هجم عليه رجل من الباطنية الاسماعيلية ليقتله فشعر به الملك وقتله  
وامر بقتل كل من في سورية من الباطنية الاسماعيلية .

وفي تلك الايام هجم ملك الانكليز ( ريشار قلب الاسد ) وملك  
فرانسة ( فيليب ) وملك النمسا والمانيا ( بارباروس قره دريق ) على  
عكة واستولوا عليها في الحرب الصليبية الثالثة ووطدوا الغزيرة على  
استرداد المقدس من يد صلاح الدين الذي استنقذها منهم في الحرب  
الصليبية الثانية وخلصها بجد سيفه فقابلهم هذا الملك الجليل بشجاعة  
ادهشتهم ولم يمكنهم من استرداد بيت المقدس فعقدوا معه صلحاً ورجعوا  
الى بلادهم معجبين ببطولته وكرم اخلاقه حيث كان يهاديهم في السلم  
ويرسل طبيبه الخاص لملوكهم اذا مرضوا وفي الحرب يشاهدون منه  
عزماً لا يمل ولذا اراد ملك انكلترة ان يزوج اخته بصلاح الدين  
لولا ان ( البابا ) مانعه في ذلك .



ثم لما توفي صلاح الدين رحمه الله ودفن في الشام سنة ٥٨٩ في  
صفر الخير كان له ( ١٧ ) ولداً تقاسموا المملكة فيما بينهم وعليه  
انقسمت الدولة الايوبية الى ثلاثة اقسام كبيرة ( ايوبية مصر )  
و ( ايوبية الشام ) و ( ايوبية حلب ) فحكم في حلب منهم (الظاهر  
غياث الدين غازي ) بن صلاح الدين وابنة عمه وزوجته ( ضيفة  
خاتون ) بنت الملك العادل سيف الدين بانية الفردوس في حلب .  
وحكم الملك العادل سيف الدين اخو صلاح الدين في مصر زمناً  
طويلاً ثم ابنه الملك الكامل ثم ابنه الملك الصالح نجم الدين . ولم  
يزل الملوك الايوبيون يوالون حروبهم مع الصليبيين حتى انهم اسروا  
ملك فرانسه ( لويس المقدس ) في زمن الملك المعظم نور الشاه ابن  
الملك الصالح نجم الدين ثم تركوه بدلاً من بلدة دمياط التي ضبطها  
الافرنجة منهم . وبما ان الملك المعظم كان يعامل المماليك الاتراك الذين  
اصبحوا امراء في دولته معاملةً شديدةً خلعه الصدر الاعظم عز الدين  
ايبك وجلس هو مكانه وبهذه الصورة انقرضت الدولة الايوبية .



المسكوكات الاسلامية . الصغيرة في الصف العلوي من الجانب الايمن  
للأمويين . والتي في الصف العلوي من الجانب الايسر للفاطميين والكبيرة  
في الصف المتوسط من الجانب الايسر للعباسيين . والتي في الصف الادنى من  
الجانب الايمن لبني طولون واللتان في الجانب الايسر من الصف الادنى  
والمتوسط للأيوبيين



## دولة المماليك البحريةية

من ٦٤٨

الى ٧٨٤

اسس هذه الدولة (عز الدين ايبك) وزير الملك المعظم الايوبي الذي تزوج بشجرة الدر زوجة سيده وملكه (الصالح نجم الدين) والذي اشتراه الملك هو ورفقائه المماليك الاتراك الذين اصلهم من القفجاق شمالي آسيا. أخرجوا منها لما غزاهم المغول فتفرقوا اشتاتاً في البلاد واستوطن منهم الخوارزميون في سورية وخصوصاً طرابلس الشام وقد اشترى منهم الملك الصالح النجمي الف مملوك ورتبهم صنوفاً وجعل لكل صنفٍ منهم اشارات تميزهم عن بعضهم. فبعضهم كانت اشارته « الورد » وبعضهم « الطير » واتخذ منهم امراء وقواداً واسكنهم جزيرة الروضة في النيل وبما ان نهر النيل متسع امام تلك الجزيرة يشابه البحر فقد لقبوا هؤلاء المماليك (بالمماليك البحريةية) وقد كانت شجرة الدر والدة الملك المعظم تولت ادارة الملك بعد زوجها فلم يرض الخليفة العباسي المستعصم بتوليبتها فاغتم ايبك الفرصة وجلس بدلاً عنها بعد ان عزلها ولقب بالملك المعز ثم عصى عليه الشعب وخلعه فجلس مكانه احد الايوبيين ولقب بالملك الاشرف ولكن ايبك تغلب على خصمه وسجنه وعاد فصار ملكاً ثم خنقته شجرة الدر لانه قتل الملك المعظم ابنها فجلس ابنه علي نور الدين مكانه وعمره

(١٥) سنة فجعلوا عليه الامير سيف الدين قطز وصياً وقد اعدم اصحاب ايبك شجرة الدر صفعاً بالنعال ثم تغلب قطز على الملك واصبح هو الملك المطاع وحارب الصليبيين في فلسطين وظفر عليهم وبينما هو عائد الى مصر قتله الامير ركن الدين بيبرس البندقداري وجلس هو مكانه سنة ٦٥٨ ولقب بالملك الظاهر وهو المشهور صاحب القصة التي تتلى في المقاهي والمحلات وهو الذي آوى الخليفة العباسي احمد بن ظاهر واعاد الخلافة العباسية ثانية بعدما انقرضت في بغداد وطرد التتر من البلاد السورية وحارب الفرنجة في سوريا واخرجهم من اكثر البلاد التي اغتصبوها وقد توفي سنة (٦٧٦) هجرية ودفن في دمشق وخلفه ابنه السعيد بركة خان ثم ابنه الثاني الملك العادل ثم تغلب عليه الامير سيف الدين قلاوون الملقب بالملك المنصور وهو الذي طرد الفرنجة من سوريا ولم يترك منهم فيها باقية وخلفه ابنه خليل ثم ابنه الثاني الناصر الذي حكم (٤٨) سنة وخلف ثمانية اولادٍ كلهم حكموا بعده ملوكاً ، مدة سنة او سنتين وكان زمنهم زمن فترةٍ وادارتهم مختلةً وآخر ملوكهم هو الصالح حاجي بن شعبان خلعه احد امراءه بل ملوكه برقوق الجرکسي وجلس هو مكانه .



## ❦ دولة الجراكسة ❦

من سنة ٧٨٤

الى ٩٢٣

اسسها برقوق احد ممالك الملك الصالح حاجي بن شعبان آخر  
دولة المماليك البحرية الذي اقتنى الموالي من الجراكسة فكان نصيبه  
منهم ان خلعه و جلسوا مكانه . ثم ان اخلاف برقوق لم يحسنوا ادارة  
ملكهم فكان عصرهم جميعه عصر اختلال واختلاف بين الامراء  
والاشراف وكان آخر ملوك هذه الدولة الملك قانصوه الغوري الذي  
تحارب مع السلطان سليم العثماني في مرج دابق قرب حلب بسبب  
تجاوز السلطان سليم على اماره ابناء ذي القدر الواقعة حداً فاصلاً  
بين ممالك العثمانيين وسوريا ولأن المصريين كانوا قبلوا دخالة الامير جم  
والامير قورقود ابناء ملوك بني عثمان الذين خرجوا على دولتهم مما سبب  
بغض العثمانيين للجركس وقد تلف قانصوه الغوري في هذه الواقعة تحت سنابك  
الخيول وهو من الملوك الشهيرين الذين عمروا البلاد واصلحوها . ثم جلس  
مكانه ابن اخته طومانباي فغلب في حربه مع السلطان سليم في بركة الحج قرب  
القاهرة و صلب على باب زويلة وهكذا انقرضت دولة الجراكسة  
وانتقلت بلادها حلب والشام والقدس ومصر الى الدولة العثمانية

سنة ٩٢٢ هجرية

## الدولة العثمانية

من ٦٩٩

اسمها [عثمان بك بن ارطغرل بك بن سليمان شاه] من قبيلة  
قايخان التركية . هاجر جده سليمان شاه من بلاد طوران بسبب ظلم  
الجنكيز ملك التتر الذي لحق بتلك البلاد. وبينما كان سليمان شاه يعبر بجيشه نهر  
الفرات قرب الرقة عند قلعة جعفر سقط في النهر فغرق ودفن هناك  
والتجأ ابنه ارطغرل بمن معه من قبيلته الى سلطان السلاجقة في قونية  
السلطان علاء الدين فاحسن وفادته واسكنه في قصبة سكود من  
اعمال الاناضول وهناك ولد له ابنه عثمان بك سنة ٦٥٦ التي انقرضت  
فيها الدولة العباسية في بغداد فنشأ في خدمة السلاجقة الى ان انقرضت  
دولتهم سنة ٦٩٩ هجرية واستقل امرأؤها في ايلاتهم فاستقل في جملتهم  
عثمان بك مؤسس السلطنة العثمانية وباشر بتوسيع مملكته وفتح قسماً من بلاد  
الروم المجاورة لبلاده وجلس بعده ابنه السلطان اورخان وفتح بلدة (بروسة)  
واتخذها عاصمةً ودفن فيها اياه ونظم الانظمة الملكية والعسكرية  
وصرَّ ابنه سليمان باشا الى الرومي بعدد قليل من الجند فاستولوا على قسم من  
كليوي وجلس بعده ابنه السلطان مراد وفتح من الرومي بلاد ادرنه وعدة  
بلاد من البلغار واتخذ ادرنة عاصمةً وقُتل في الحرب التي جرت بينه  
وبين الصرب في صحراء قوصوة من قبل احد جنود الصرب المجازيح



(ميلوش) بينما كان يتفقد الجرحى بعد انتهاء الموقعة بظفوره فجلس مكانه ابنه بايزيد الملقب بالصاعقة واستولى على معظم الرومي وتحارب مع التيمورلنك ملك التتر قرب انقره فوقع اسيراً وتوفي في الأسر متأثراً وفي زمن سابهم (السلطان محمد الفاتح) فتحت القسطنطينية وهكذا قرض هذا الملك دولة الروم الشرقية سنة ٨٥٧ هجرية فاعتبر ذلك التاريخ مبدءاً للقرون الجديدة في العالم كله وحدث فتح القسطنطينية انقلاباً عظيماً في أوروبا وثلجت له صدور المساهمين في مشارق الأرض ومغاربها لما للقسطنطينية من الأهمية العظمى. وكان فخر العثمانيين بفتحها عظيماً لانه لم يتيسر ذلك لاحد من ملوك الاسلام سنواهم من عهد معاوية الى ان توفى ملك بني عثمان لاحراز هذا الفخر ومن بعد ذلك أصبحت القسطنطينية عاصمة لبني عثمان الذين أصبحوا اقوى دولة اسلامية في العالم، واستولى هذا الملك ايضاً على بلاد القريم والافلاق وحاصر وزيره كديك احمد باشا جنوبي ايطاليا وعاد عنها بسبب وفاة السلطان واكمل فتح الروملي جميعه حفيد الفاتح وفي زمن تاسعهم السلطان سليم الاول الملقب بـ (ياووز) تحارب العثمانيون مع ملك العجم وناشر المذهب الشيعي [الشاه اسماعيل الصفوي] في صحراء چالديران خيفة من انتشار مذهبه في المملكة العثمانية فأحرزوا عليه الظفر العظيم واستولوا

على عاصمته تبريز وفي العام الذي تلاه افتتح السلطان سليم مملكة  
الاکراد وبلاد حكومة (ذي القدر) في مرعش ، وهي التي كانت حداً  
فاصلاً بين دولة مصر وبين المملكة العثمانية فاعترض ملك مصر  
قانسوه الغوري على تجاوز السلطان سليم بخصوص ذلك وادى الامر  
بين الدولتين الى القتال فتلاقت جيوشهما في مرج دابق قرب حلب  
وانكسر جيش الجراكسة وقتل قانسوه الغوري تحت سنابك الخيل  
ودخل العثمانيون حلب ثم دمشق سنة ٩٢٢ ثم ارسل السلطان سليم  
يكتب الى طومانباي ملك مصر الجديد كتاباً شديداً يهدده فيه بقوله  
« اذا اردت اكتساب رحمتنا الملوكية اخطب لنا واضرب النقود  
بأسمنا وتعال الى اعتابنا واقسم على طاعتنا والخضوع لنا وإلا... »  
وعليه تحارب الطرفان في موقع « الريدانية » قرب بركة الحج في  
مصر فانكسر جيش الجراكسة الذي كان تحت قيادة ملكه طومانباي  
ودخل العثمانيون مصر ظافرين وقد هجم طومانباي يوماً على خيمة  
الملك ليقتله فعثر على وزيره سنان باشا فقتله ولكنه بقي القبض عليه  
واعدم صلباً في باب زويلة واستلم العثمانيون مصر والخلافة الاسلامية  
والامانات المقدسة من الخليفة العباسي « المتوكل على الله الثالث »  
وصحبوه معهم الى القسطنطينية . وهذه الامانات هي : لواء الرسول  
( ص . ع ) . وسجاداته ووسنه الشريف وقبضة سيفه وبردته والوية



الخلفاء الراشدين وسيوفهم واختامهم وعتاقهم ومصحف بخط  
سيدنا عثمان ذي النورين وسيف معاذ بن جبل وتاج اويس  
القرني ومفتاح النكبة المشرفة وغير ذلك . فمن ذلك الحين اصبحت  
سورية والحجاز والخطبة المصرية تعد من اجزاء المملكة العثمانية .

من المشهور عن السلطان سليم الاول انه نظر يوماً لخارطة الدنيا  
فقال « ان الدنيا لا تكفي للملك واحد » .

جلس بعد هذا الملك ابنه السلطان سليمان القانوني « الذي وضعت  
في زمانه القوانين لمصالح الدولة » ففتحت في ايامه بلاد المجر كلها  
وعاصمة الصرب ، وحوصرت (فيانه) عاصمة النمسة سنة ٩٣٥ هجرية  
فذعرت دول اوروبامن سطوة العثمانيين وتألّبوا عليهم من بعد ذلك فخاربتهم  
النمسة اكثر من اثني عشر مرة وحاربهم الروس اربعة عشر حرباً كانوا  
يخسرون مع الروس ويظفرون في اكثرها على النمسة واشهر ظفر  
نالوه على النمسة كان في واقعي مهاج ، وفتيحه في عهد سليمان .

بلغ نفوذ الدولة منتهاه في عهد هذا الملك حتى ان والدته فرانسوا  
الاول ملك الفرنسيين استنجدت به ضد شارل كان ملك المانيا الذي  
اسر ابنها وسجنه فأعانها السلطان سليمان وخلص لها ابنها . بلغ  
الاسطول العثماني في ذلك الحين معظم قوته فاستولى على كثير من  
جزر البحر المتوسط كرودوس وسواها وعلى بلاد تونس والجزائر

المغربية وافتتح قلاع اليمى وعدن وحاصر سواحل الهند فارتقت  
حينئذ الدولة العثمانية لاعلى ذروة المجد والعظمة . نبغ في ذلك العهد  
الزاهر لهذه الدولة رجال عظام كمحمد باشا الصوقولي من الوزراء .  
وبربروس خير الدين وطورغود رئيس من القواد البحرية الذين  
جعلوا سيادة البحر المتوسط بيد الدولة العثمانية . ونبغ من العلماء  
كثيرون كابن كمال وزنبيلي علي وابو السعود وسواهم ومن الصناع  
المعمار سنان الشهير .

ومن بعد السلطان سليمان بدأت هذه الدولة العظيمة بالانحطاط  
لقلة السياسة فيها واختلال نظام جندھا الانكشارية وخروجهم عن  
الطاعة والانقياد فذهب الكثير من بلادها بعدما بلغ عدد نفوسها  
السبعين مليون واستعرت الحروب الخارجية بينها وبين النامسة  
والفرس والروس وثار الفتن الداخلية في بلادها وتداخلت نساء  
الملوك في شئون الادارة واصبح حالها في اسوء ما يكون .

رضي العثمانيون مكرهين بسلخ اكثر ممالكهم عن حكمهم بموجب  
معاهدات ( زيدوة طوروق ) ( قارلوفچه ) ( قينارجي ) ( پرلين )  
( بكرش ) وسواها نتيجة مغلوبياتهم لدول الروس والنامسة وغيرها  
من الدول الاوروبية .

استرد العثمانيون بغداد من ايدي الفرس في عهد السلطان مراد



الرابع التاسع عشر من ملوكهم حيث قاد جيشه بنفسه ومرت بسوريا والعراق وله فيهما آثار كثيرة . وفي زمن محمد الرابع الحادي والعشرون من ملوكهم سخر الله لهم وزراء دهاة يحسنون الادارة والسياسة وهم محمد باشا الكوبرلي وابنه فاضل احمد باشا وحفيده فاضل مصطفى باشا فنهضوا بهذه الدولة من حضيضها وعاد بهم نفوذها غير ان ذلك العهد لم يطل بل كان قصيراً وفيه حاصر العثمانيون ( فيانة ) عاصمة النامه مرة ثانية سنة ١٠٩٤ هجرية لكنهم انكسروا بسبب جهل قائدهم الصدر الاعظم قره مصطفى باشا بأصول الحرب فعاد الانحطاط كما كان وفي زمن ملكهم احمد الثالث تحاربوا مع بطرس ملك المسكوف فغلبه القائد العثماني محمد باشا البلطجي ولكن قاترين زوجة بطرس قدرت على انتقاذ زوجها وجيشه بأغراءها البلطجي وخذلهم اياه فكان ذلك سبباً لهلاك العثمانيين فيما بعد . وفي زمن السلطان سليم الثالث الملك الثلاثين من ملوكهم استولى القائد الافرنسي الشهير نابوليون بوناپارت على مصر وفلسطين لكنه اضطر على الرجوع بعد حصار عكة الذي لم يتوفق فيه بسبب مقاومة الوالي الجزائر احمد باشا فعاد نابوليون لبلاده بسبب الاختلال الذي حصل فيها وقتئذ وعادت مصر للعثمانيين .

علم كل من الناس ان اسباب خذلان الدولة العثمانية في الحروب

هو بسبب سوء الانتظام وعدم الاطاعة في الجنود الانكشارية فألقى  
السلطان الثاني والثلاثين محمود الثاني تشكيلات هذه الجنود  
واعدم اكثرهم لما عصوه واسس بدلاً منهم الجنود المنظمة والبسم  
الملابس الجديدة ( السترة والبنطلون ) وفي عهده خرجت مصر من  
يد العثمانيين لعهددة واليهما محمد علي باشا القوالهلي وذلك نتيجة استيلاء  
ابراهيم باشا بن محمد علي باشا على سوريا وتنكيله الجيش العثماني في  
( تريب ) . وخرجت من يدهم الجزائر المغربية الى فرانسة واستقل  
اليونان في بلادهم فتوفي هذا الملك متأثراً من ذلك وخلفه ابنه عبد المجيد  
وظفر بالروس في محاربة سيواستبول متحداً مع فرانسة وانكلكته وبذا  
دخات الدولة العثمانية في عداد الدول المعظمة . وفي عهد الملك السادس  
والثلاثين السلطان عبد الحميد الثاني استقل البلغار والجبل الاسود  
والصرب ورومانيا والحقت مملكة البوسنة والهرسك بالنامسة والحقت  
القفقاس بالروس وقبريس بانكلكته وذلك نتيجة حرب وقعت بين  
العثمانيين والروس سنة ١٢٩٣ هجرية والتي غلبت فيها العثمانيون  
وفي عهد الملك السابع والثلاثين السلطان محمد رشاد اعلنت ايطاليا  
حربها على العثمانيين واستولت على طرابلس الغرب كما ان دول البلقان  
اشهروا عليها حربهم متفقين فاستولوا على بلاد الروملي بأجمعها  
ما عدا ادرنة وبعد قليل اشتركت الدولة العثمانية في الحرب العامة التي



استعراً أوارها سنة ١٩١٤ ميلادية متحدةً مع الألمان والنامسة ضد  
انكلترا وفرناسة وإيطاليا بغية حفظ كيائها واستقلالها مما يهدده من  
طمع الدول الأوروبية فغلبت في النتيجة وخرجت بلاد الحجاز  
وسورية والعراق عن حكمها بعد حرب دامت خمس سنوات متواصلة  
واحتل اليونان والانكليز والفرنسيس والطيان بلادها فدافع الترك  
عن محاهم وأوطانهم مستبسلين مستميتين وكسروا عدوهم اليونان  
شر كسرة وطرده لآخر مرة من أزمير وبروسة بعد ما كان قد  
استولى على أكثر الأناضول ، وعليه خرجت الأجانب من بلادهم  
فاستقلوا فيها استقلالاً شريفاً بموجب معاهدة لوزان وسلخوا الحكم  
والسلطة عن الخليفة وجعلوه بيد مجلس كبير متشكل من نواب الأمة  
في بلدة انقره تحت رئاسة «مصطفى كمال باشا» الذي كان السبب الوحيد  
في إعادة الحياة لهذه الدولة والتي صار لها أكثر من (٦٥٠) سنة في عالم الوجود  
وبعد ذلك بمدة وجيزة أعلن المجلس الكبير إدارة الجمهورية بدلاً من  
المشروطة وانتخب مصطفى كمال رئيساً للجمهور وأبدلت التشكيلات  
القديمة التي كانت سابقاً وطردها عائلة بني عثمان الملوكية لخارج الحدود.

## التيمنور لنك بن طراغاي

### والدولة الكركانية

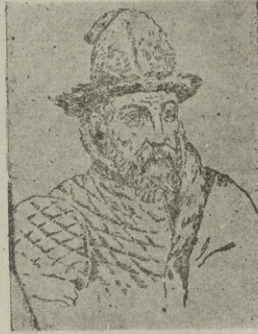
الى ٨٠٧

من ٧٧١

كان ابوه وزيراً عند الامير حسين احد الحكام في بلاد ما وراء النهر ، المنسوب لسلالة امراء جغتاي وقد تزوج التيمنور بأخت الامير فسمى كركان اي صهر ثم ثار على الامير حسين وقتله واعلن امارته في بلخ واستولى على بلاد ملوك الخوارزم ( سمرقند وهرات وقندهار ) ونقل عاصمته الى سمرقند واستولى على بلاد القفقال ودخل بلاد المسقوف ففتح كثيراً من البلاد هناك الى ان وصل (موسقوا) وعاد افتتح بلاد العجم وقتل اهالي اصفهان كلها ما عدا العلماء ثم استولى على بلاد ماردين وموصل وبغداد فعمر فيها قلعة من ٩٠ الف رأس . ثم فتح الهند وحاصر ( دهلي ) مكرها وقتل فيها مائة الف نفس وقبوا في اسره ثم فتح حلب وخرب قلعتها وفتح الشام وقهر ملك مصر السلطان ( برقوق ) وتحارب مع السلطان بايزيد العثماني الملقب بالصاعقة واسره قرب انقرة وكان يمشي في معية التيمنور عشرين ملكاً من ملوك الارض ثم عاد الى سمرقند وتوفي بها سنة ٨٠٧ وكان اكتع اعرج بسبب سهام اصابته في الحروب . كان لا يغضب ولا يفرح وكان شيعي المذهب لا يقطع الصلاة ويحترم العلماء وكان ميالاً



لسفك الدماء وكان لا يجب المزح ولا اللهو ولا اللعب . وبعد وفاته  
انقسمت حكومته الكركانية بين اولاده . وتحاربت الاخوة مع بعضهم  
فانقرضت دولة التيمور .



رسم التيمورلنك

## الحروب الصليبية

الى ٦٩٠

من ٤٨٨

اتفقت جميع امم اوروبا على اختلاف فحلهم ومذاهبهم في العصر  
الخامس الهجري للهجوم على سوريا وتخليص القدس الشريف من  
ايدي المسلمين وبما ان الذين اشتركوا بهذه الحروب كانوا يضعون  
على صدورهم واكتافهم اشارة « صليب » من جوخ احمر سميت هذه  
الحروب ( بالحروب الصليبية )

واسباب هذه الحروب هي : فقدان الامن في سوريا في عهد  
طوائف الملوك ( كالسلاجقة والفاطميين وبني طولون وسواهم ) .  
كانت ادارة الامويين والعباسيين ادارة عدل وانتظام وراحة

وامان تُحافَظُ بها حقوق السكان والغرباء والتجار والزوار وكل فرد من الناس بالسوية ولذا كان زوار بيت المقدس من الاوروبيين لا يجدون نصباً ولا تعباً اثناء زيارتهم مقام المسيح عليه السلام .

لكننا في عهد طوائف الملوك اصبحت الامن مفقوداً لكثرة سوق الجيوش وكثرة الحروب في تلك الاصقاع فلم يكن امنٌ ولا حقوقٌ محفوظة للسكان ناهيك عن الغريب . فكان كثير من الزوار الاوروبيين يُعاملون معاملة القسر والعسف وكثيرٌ منهم كان يغتصب ماله فيعود لبلاده بعد العناء الطويل بدون ان يبلغ امنيته من زيارة القدس ولا ان يعرف ما هي القدس .

فيرجع لبلاده حاقداً ناقماً على المسلمين ويبالغ بنجر ظلمهم وتعديهم فحرك ذلك تعصب الملل الاوروبية فبادروا للانتقام مُشاةً وفرساناً وعدا عن هذا السبب الاساسي كان كثير من الدواعي سبباً في هذه الحروب التي دامت ( ٢٠٠ ) سنة !

وهي رغبة كل مسيحي في التفاني في سبيل المسيح لكي يدخل الجنة وتغفر ذنوبه والدليل على ذلك اشتراك الصبيان والشيخوخة العجزة ( الذين لا يقدرّون على الحرب ) في الجيش الصليبي .  
ثانياً رغبة المتنفذين من اقوام اوروبا في ان يتملكوا مقاطعات وبلداناً كثيرةً في الشرق ليصبحوا ملوكاً وحكاماً مُطاعين .



ثالثاً رغبة الفقراء من اهالي اوربا لان يصبحوا اغنياء مثيرين  
مما سينالونه من الغنائم والاموال في الحروب  
ان عدد الحروب الصليبية ثمانية اشترك الملوك فيها ما عدا  
السفرة الاولى والرابعة .

## الحرب الصليبية الاولى

رتبها البابا ( اوربن ° ) ففقد مجلساً روحانياً من الرهبان في بلدة  
( قلمون ) في فرانسة سنة ٤٨٨ هجرية اتخذ اعضاءه قراراً بتشويق  
العالم المسيحي ضد المسلمين . وتعهدوا بحماية واعاشة عائلات كل من  
يشارك في الجيش المحارب من المسيحيين وطبعوا اوراقاً لتكفير  
الذنوب وغفرانها ووضعوا لها قيمة مخصوصة وصاروا يبيعونها  
الى الملايين من الاوروبيين وبهذه الصورة جمعوا الاعانات الطائلة  
لمصروف الجيش العظيم الذي جمعه .

ارسل البابا اوربن راهباً اسمه ( بطرس الناسك ° ) ( يه رارميت )  
فطاف هذا اكثر المدن الاوروبية مكشوف الرأس حافي الاقدام  
مكتسباً جبة ممزقة حاملاً صليباً كبيراً في يده راكباً على دابة عرجاء  
وصار يشوق الناس بلسان مؤثر ويدعوهم للانتقام من المسلمين

طليعة جيش اهل الصليب : اجتمع في فرانسة ( ٥٠ ) الف مقاتل  
بقيادة ( بطرس الراهب ) والقائد ( غوتيه ) وصروا بطريقهم على المانيا

فتبعهم منها (٥٠) ألف مقاتل ايضاً ولا زالوا حتى وصلوا القسطنطينية وقد بلغ عددهم مأتي ألف مقاتل فلم يرق جيئهم لملك الروم (آلكسي) بل اسرع في نقلهم على سفنه الى جهة الاناضول ليخلص من سرهم وبلاءهم ومصر وفهم لانه لم يكن لديهم ارزاق وافرة بل كانوا يصادرونها في طريقهم من كل بلد مروا به وكانوا كلما وصلوا بلدة يسئلون عنها هل اذا كانت هي القدس ام غيرها مما يدل على مبلغ جهلهم ولما نزلوا اراضي الاناضول حاصروا بلدة ازينيق فحاربهم ملك السلاجقة سلطان تلك البلاد (قيليج آرسلان) فقتل معظمهم ولم ينج منهم سوى ثلاثة الاف نفس وقتل رئيسهم (غوتيه) وفر بطرس بأسوء حال .

جيش الصليبيين : اجتمع اصل الجيش في فرانسة وايطاليا تحت قيادة (آدهمار) الپسقيوس نائب البابا ولما وصل القسطنطينية كان مقداره مليون مقاتل فأسرع الامبراطور (آلكسي) بنقلهم لجهة الاناضول وامدهم بجيش من الروم فخرج لمقابلتهم (قيليج آرسلان) السلجوقي ولكنه لم يثبت امامهم لكثرتهم فحرب القرى والبلدان التي امامهم وسم مياه الآبار في طريقهم وحاربهم محاربات الثوار حتى اهلك قسماً كبيراً منهم فوصلوا بعد المشقة العظيمة الى (انطاكية) في سورية وحاصروها حصاراً شديداً وكانت اذ ذاك بيد الملك رضوان السلجوقي وكان محافظ البلدة رجل جسور اسمه (باغيسيان)



لم يمكن الصليبيين من الاستيلاء على البلدة مدة ثمانية شهور ذاقوا خلالها انواع المحن والمشقات والجوع والامراض فترك قسم منهم الحصار وذهب بقيادة (بودوئن) احد الزعماء وضبطوا (اورفة) واسسوا فيها امارة مسيحية . ثم خدع محاصروا انطاكية احد محافظي الاسوار واسمه (فيروز بك) فأدخلهم المدينة وخان ملته وقومه فقتل الصليبيون عشرة الاف مسلم من السكان .

وحينئذ وصل الامير السلجوقي (كربغا) بخمسين الف مقاتل لاعداد انطاكية وحاصر الصليبيين فيها وضايقهم مضايقة عظيمة وشدد عليهم الخناق حتى آيسوا من النجاة وعندها عمد احد الرهبان الى حيلة يقوي بها معنويات الجنود ويزيد في شجاعتهم وثباتهم فدفن سيفاً عتيقاً في احدى زوايا الكنيسة واخبر الجيش (انه رأى المسيح في منامه يحبره عن حديدة السيف الذي جرح به المسيح كونها مدفونة في تلك الكنيسة واخبره انهم اذا وجدوها فانهم ينتصرون على المساكين وعندها استخرجوا تلك الحديدة فزادت شجاعتهم وهاجموا جنود (كربغا) فهزموها واسسوا امارة مسيحية في انطاكية ويمموا نحو القدس .

استيلاء الصليبيين على القدس : وصل جيش الصليبيين الى القدس بعد خروجهم من اوروبا بثلاثة سنين وقد اصبحوا اربعين الفا بعد ان تركوا في صحارى سورية والاناضول اكثر من ستمائة الف

جسد مقتول .

قاومت القدس في الدفاع ( ٣٧ ) يوماً ثم دخلها الصليبيون وافشوا القتل في المسلمين واليهود قتلاً عاماً حتى بلغ عدد المقتولين في القدس ( ٧٠ ) الف نفس سنة ٤٩٢ هجرية وقد كانت القدس اذ ذاك في سيطرة الفاطميين ملوك مصر

اسس الصليبيون سلطنة في القدس جعلوا ( غودفروا ) ملكاً عليها وربطوا بتلك السلطنة امارات ( اورفة ) و ( انطاكية ) و ( طرابلس الشام ) .

لكن المسلمين لم يألوا جهداً في تسيير الجيوش لاسترجاع بيت المقدس فجهز الفاطميون جيشاً غلب قرب عسقلان ثم جهزوا جيشاً آخرًا وكذا الخلفاء العباسيون فقد شوقوا ملوك الاسلام على استرداد القدس فلباهم كثيرون منهم الملوك الاتابكية في الموصل وهما ( عماد الدين زنكي ، وابنه نور الدين الشهيد ) وحاصروا القدس بعد ان استردوا ( اورفة ) وضبطوا حلب والشام وشددوا الحصار على القدس فبادر البابا ( اوجهن ) بتشويق الاوروبيين ثانية على اسعاف قرال بيت المقدس فكانت الحرب الصليبية الثانية

السفرة الصليبية الثانية سنة ٥٤٢ : قام ( كونراد ) الثالث امبراطور المانيا و ( لوئي ) السابع ملك فرانسة لينصرا ملك القدس



( غود فرووا ) وكان مع ( قوتراد ) ٧٥ ألف جندي وفرّ من القسطنطينية للاناضول فقابله السلطان مسعود السلجوقي وأتلف جيوشه في صحراء قونية وفرّ مجروحاً الى القسطنطينية بخمسة الاف جندي بقيت معه فالتقى هناك بجيوش فرانسة وعاد معهم لكنه أصبح بينهم كالغريب ذليلاً وبيناهم في الطريق هاجمهم جيوش السلاجقة فقتلت منهم عدداً كثيراً ولا زالوا سائرين حتى وصلوا ( انطالية ) من اعمال قونية فركب الممسان وقسم من الجنود في البحر وسارت بقية الجنود براً لعدم وجود مرآكب كافية . ولما وصل الممسان ( انطاكية ) بلغهم ان معظم الجيش قد تلف في الطريق ولكنهما لم يريا بداً من الدوام على السفر فظلا سائرين الى الشام ومن بقي معهما فحاصروها ولم يتوقفوا لفتحها ودخلوا القدس بصفة زائرين وخرجوا ان يكونوا معاونين ورجعوا الى بلادهم خائبين

ومن جهة اخرى حاصرت جيوش الافرنج بلاد طرابلس الغرب ومصر والاسكندرية وكانت الفاطميون اذ ذاك ضعفاء ليس لهم من قوة فاستمدوا من نور الدين الشهيد ملك الموصل فارسل لمعاونتهم وزيره شيركوه وابن اخيه صلاح الدين الايوبي ، فحرت بينهم وبين الافرنج حرب ضروس في بلدة دمياط ظفر بها صلاح الدين واصبح بعدها وزيراً عند الفاطميين ثم انتقل الملك لعهدته بعد وفاة عاضد آخر

الملوك الفاطميين واصبح صلاح الدين سلطان مصر والشام وحاصر القدس فلم تلبس ان سقطت في يده واضحى ملكها اسيراً في قبضته بعد حرب طبرية المشهورة فعامله معاملة الكرام وظهر له كل شهامة مما دل على علو جنابه وشهد له بذلك ملوك الافرنج جميعهم ثم استرد قلاع عكة وصيدا وبيروت وشاع صيته في الافاق وانعكس خبر استرداد بيت المقدس لاوروبا فنفر المتطوعون والمحاربون من كل فج وناح فكانت الحرب الصليبية الثالثة .

الحرب الصليبية الثالثة : لما شاع خبر استرداد بيت المقدس من قبل صلاح الدين ، اتفق [ فيليب او كوست ] ملك فرانسة و [ ريشار قلب الاسد ] ملك انكلترة و [ فرهدريق بربروس ] ملك المانيا على حرب المسلمين وطرحوا على الشعب ضريبة باسم ( ضريبة صلاح الدين ) فجمعوا الاموال الكثيرة وسار فرهدريق بمائة الف جندي مرّ بها على الاناضول بطريق القسطنطينية فناوشهم [ قيلج آرسلان ] الثاني ملك السلاجقة واتفق منهم الالوف الى ان دخلوا الاراضي السورية فغرق ملكهم فرهدريق في نهر سيدنوس او سلفكة وظل جيشه سائراً حتى وصل عكا وقد تنزل مقداره [ للسبعة آلاف ] فالتحق هناك بجيوش الانكليز والفرنسيين الذين جاؤا من البحر وحاصروا عكا حصاراً شديداً فدافع عنها السلطان صلاح الدين



دفاع الابطال واقام فيها ما ينوف عن مائة حرب عوان ولكنه اضطر اخيراً على تسليم البلدة بسبب كثرة الجيوش المحاصرة ونفاذ الذخيرة عند المحصورين وانسحب لوادي الشريعة مخزوناً مكدرًا ، غير ان ذلك لم يثن عزمه وهمته عن الاستحضارات لاستردادها مجدداً . وفي ذلك الحين تحاصم ملك فرانسة مع ملك انكلترة بسبب استئنائه بالسلطة والامرة ورجع بجنوده الى بلاده وعليه عقد ملك الانكليز الهدنة مع السلطان لمدة ثلاث سنين وثلاثة شهور وثلاثة ايام على ان تظل يافه وصور وما بينهما من البلاد الساحلية في يد الصليبين وتحابيا هذان الملكان حباً اكيداً وعجباً بشجاعة بعضهم حتى ان قلب الاسد اراد ان يزوج اخته بصلاح الدين لولا ان مانعه البابا في ذلك .

وقد كانت هذه السفرة اهم الاسفار جميعها لانتظامها وحسن سوق الجيوش فيها من البحر فلم يتقرضوا كغيرهم . وبعد عقد المتاركة بمدة قصيرة توفي السلطان صلاح الدين فتقاسمت اولاده المملكة فيما بينهم وحصل الخلاف والنزاع فاستفاد البابا من هذه الفرصة وارسل عليهم جيوش الالمان والنامسة وهم لاهون فقاومهم الملك العادل سيف الدين اخو صلاح الدين وجمع كلمة اولاد اخيه سوية على حرب الاعداء فاستردوا منهم صيدا وصور ويافه واللاذقية مما اهاج الخواطر في اوروبا وبسبب الحرب الصليبية الرابعة .

السفرة الرابعة سنة ٥٩٦ : لما شاع خبر استرداد السواحل من قبل الملك العادل سيف الدين ، اجتمع جمٌ غفير بتشويق البابا تحت رآسة بعض الشواليات وقرروا الهجوم على مصر من البحر فاستأجروا السفن لذلك من حكومة البندقية ( ونديك ) ودفعوا لها نصف الاجرة وضبطوا لها بلدة ( زارا ) من النامسة بدلاً من النصف الثاني وبينما هم على اهبة السفر ارسل اليهم قيصر الروم ( ايزاق انكه لوس ) ابنه يستنجدهم على اخيه الذي اغتصب منه الملك ووعدهم بمبالغ جسيمة يؤديها لهم مكافأةً وبتحويل عبادة الكنيسة الارثوذكسية عندهم الى عبادة الكنيسة اللاتينية كما في فرانسة عندهم فأجابوا طلبه رغم معارضة البابا في هذا الامر وحاصروا القسطنطينية فأخضعوا اهلها واجلسوا القيصر المخلوع على عرش الملك ثانية . ولما اراد الملك تحويل عبادة الكنيسة قتلته الشعب مع ابنه فساء قتلته الجيش الصليبي المدافع عنه فأحرق البلدة واستولى على المملكة وطرد منها عائلة القياصرة الى طربزون حيث اسست هناك ملكاً جديداً واسس اهل الصليب في القسطنطينية حكومةً لاتينية دامت ( ٦٥ ) سنة الى ان هاجمتها البلغار ودولة القياصرة فانقرضت وعاد الحكم ثانياً لعهد القياصرة ولم يتضرر المسامون من هذه السفرة ابداً كأنها لم تكن من اجلهم .

السفرة الخامسة سنة ٦١٦ : لما رأى البابا ( اينوسان الثالث )



ان السفارة الرابعة مضت بدون فائدة ، باشر بتسطير الدعوات الى الملوك يحرضهم على الجهاد المقدس فلم يجبه سوى (آندره الثاني) ملك المجر الذي خرج على عكا بمائتي الف مقاتل ، فحرب البلاد التي على طريقه في فلسطين ولكنه عاد حينما نفذت ذخيرته ومؤنته ، وفي ذلك الحين ارسل ملك القدس قوة بحرية حاصرها مدينة (دمياط) من اراضي مصر واستولى عليها بعد حصار دام ( ١٧ ) شهر فقتل الفاتحون اهلها قتلاً عاماً وعندها حاصروهم (الملك الكامل) ابن الملك العادل في البلدة المذكورة واجبرهم على التسليم وعليه تصالح الطرفان على ان يعيد الصليبيون مدينة دمياط الى الحكومة الاسلامية وهكذا انتهت هذه السفارة .

السفيرة السادسة سنة ٦٢٥ : لما بلغ البابا خبر الهزيمة والانكسار اللذين لحقا بالصليبيين في دمياط عتب على امبراطور المانيا (فره دريق الثاني) لعدم اشتراكه في الجهاد المقدس فحجل الامبراطور وزحف على سوريا بقوة عظيمة وقد كان الملك كامل مشغولاً بحروبه مع اخوته فصالح الصليبيين مكرهاً على تسليم القدس لقاء مبلغ يدفعونه له بدون ان يؤذوا احداً من السكان وعقد معهم متاركة لمدة عشر سنوات وهكذا انتهت هذه السفارة بنتيجة غير مرضية للمسلمين

السفيرة السابعة سنة ٦٤١ : اتفق الملك صالح بن الملك كامل

الايوبي مع ملوك خوارزم الذين قدموا سورية بجندهم فراراً من جيوش الجنكيز التتري وحارب الصليبيين في غزاة حرباً عظيمةً نال فيها الظفر الباهر باسترداد بيت المقدس مرة ثانية ، فهبج هذا الخبر اعصاب البابا ( اينوسان الرابع ) فانتدب الملوك والامراء للانتقام فلم يحفل بدعوته احد لان كلاً منهم علم ان لا فائدة من هذه الاسفار ومع هذا فقد لباه ( لويس المقدس ) ملك فرانسة فسار بخمسين الف مقاتل استولى بها على دمياط وحاصر ( المنصورة ) في مصر فحاصره [ تورانشاه الملك المعظم ] ابن الملك الصالح واسره هو وجنوده فافتدى نفسه بالمال وطلب الاذن والمساعدة بزيارة بيت المقدس فسمح له واقام في فلسطين ثلاث سنوات وعاد لبلاده

السفرة الثامنة سنة ٦٦٨ : بعد انتهاء السفرة السابعة بمدة وجيزة نهض لويس المقدس ( سن لوئى ) للانتقام من المسلمين وليثار لنفسه من السفرة السابعة فخرج على ساحل تونس من البحر وحاصر البلدة وصمم على فتحها غير ان ظهور الوباء في جيشه عاقه عن ذلك فقتل معظم الجند وتلف الملك لويس ايضاً مما سبب ان تكون هذه السفرة عقيمة ايضاً ومن بعدها انقطعت الحروب الصليبية التي كانت وبالا على الاوروبيين اكثر منها على المسلمين

انتهاء حكم الفرنج في سورية بعد الحروب الصليبية : بعد ما



انقرضت الدولة الايوبية قام مقامها دولة المماليك البحرية ومن ملوك هذه الدولة قلاوون ، والاشرف خليل والظاهر بيبرس الذين ما فتئوا يحاربون الافرنج المتغلبيين على عكة وصيدا وصور حتى اخرجوهم منها واستردوا جميع البلاد الساحلية التي كانت في ايدي الصليبيين فلم يبق منهم باقية سنة ٦٩٠ هجرية

نتائج اسفار الصليبيين : ان هذه الاسفار التي دامت ( ٢٠٠ ) سنة والتي لم تنتج سوى سفك دماء الملايين من الناس سببت فوائد عظيمة سياسية واقتصادية واجتماعية لحكومات اوروبا وسكانها .

(الفائدة الاقتصادية التي حصلت من الاسفار الصليبية للاوروبيين)

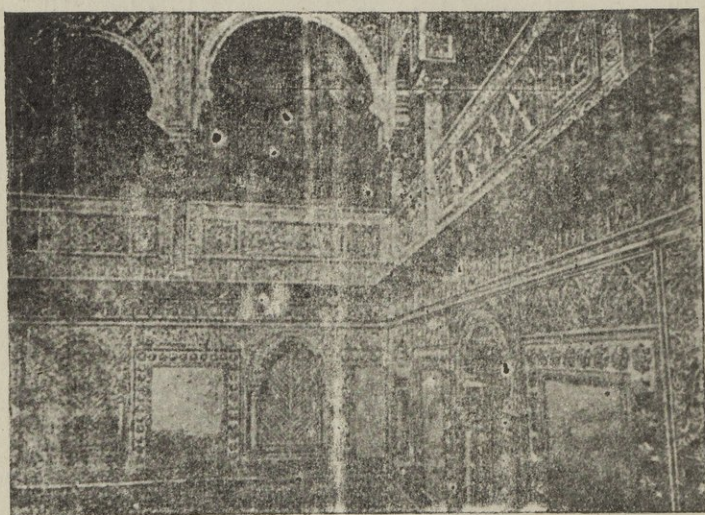
هي رواج التجارة البحرية بين الغرب والشرق عن طريق سورية حيث ربح السفانة ارباحاً طائلة بسبب نقل البضائع ونقل الجيوش بين سورية والغرب ونقل تجار الافرنج محصولات الشرق ومعمولاته النفيسة الى الغرب فقلدها صناع اوروبا وبذا تحسنت عندهم الصناعة ومن الصنائع المهمة التي انتقلت من الشرق الى الغرب صناعة السجاد النفيس والاسلحة المرصعة والاواني الخرفية والنحاسية والاقمشة الفاخرة كالدماشق ومنسوجات الشام والموصلين ومنسوجات الموصل وسائر انواع الاقمشة الحريرية . وكذا انتقل اصول الزراعة وكثير من مزروعات الشرق الى اوروبا مما سبب تحسن الزراعة هناك ولم يكن

ذلك الا بفضل الاسفار الصليبية. [ الفائدة السياسية والادارية التي حصلت من الاسفار الصليبية ] هي ان الامراء المتغلبين زعماء المقاطعات ( الدرهبك ) في اوروبا تلف اكثرهم في هذه الحروب ، والذين ظلوا في قيد الحياة اصبحوا فقراء لا يملكون شيئاً لانهم صرفوا كل ما يملكون على اعاشة جندهم وتأمين لوازماتهم فرجعوا الى اوطانهم فقراء بعد ان كانوا يؤملون الثراء من سورية وعليه استفاد الملوك في اوروبا من ضعف الامراء المتغلبين الذين كانوا عقبةً في سبيل تأييد الحكم والنفوذ للملوك فاصبح هؤلاء بعد ذلك الامر من المطاعين. وقد استفاد الزراع ايضاً من ضعف الزعماء المتغلبين لانهم كانوا يعتبرون الزراع في مقاطعاتهم وما ملكت يداه وما جناه ومجنيه من ثروة ومال وان هو الا ملك لهم فتبدل الحال بعد ضعفهم حيث اصبح في امكان الزارع ان يستأجر ارضاً من اراضي المتغلبين فيزرعها ويستغلها على حسابه وهكذا خسر المتغلبون كثيراً من امتيازاتهم وانتشر فكر المساوات بين الناس من ذلك الحين وما ذلك الا بفضل الاسفار الصليبية

[ الفائدة الاجتماعية التي حصلت من الاسفار الصليبية للاروبيين ] هي ان الاروبيين كانوا يجهلون بعضهم بعضاً ولذا كانوا غير متحابين بل كثيراً ما كانوا يقتتلون ويتخاصمون ، فالتفت الاسفار الصليبية بينهم



ووحدت مساعيهم وعرفتهم ببعضهم وجمعت كل جنس بجنسه فتألف منهم امارات وحكومات متجانسة وما ذلك الا بفضل الاسفار الصليبية [ الفائدة العالمية التي حصلت من الاسفار الصليبية ] هي ان الصليبيين رأوا ما عليه الشرق واهله من الرقي في المعارف وما عليه المد ارس من الانتظام فقلدوا الشرق في ذلك واقتبسوا كثيراً من



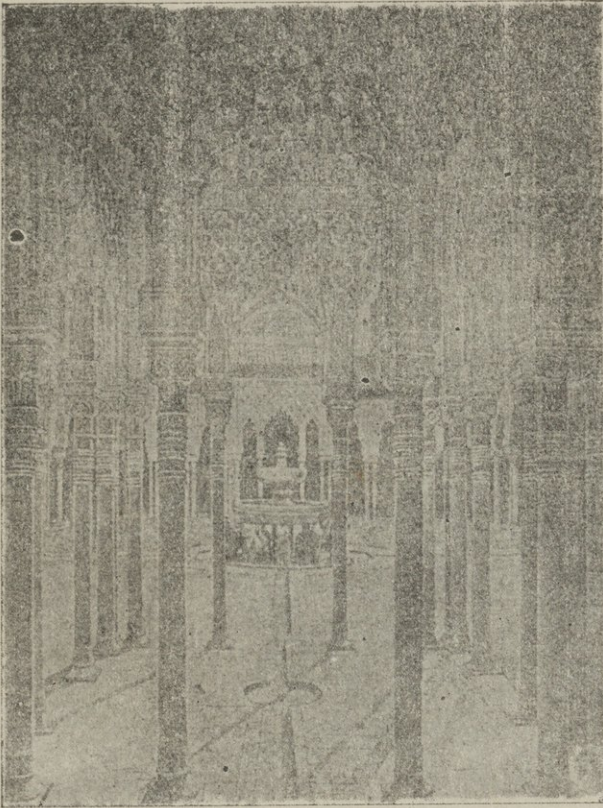
المنظر الداخلى لقصور ملوك العرب القدماء

اصول البناء العربي واتخذوا كثيراً من عادات الشرقيين في عاداتهم وادخلوا كثيراً من الكلمات الشرقية وخصوصاً العربية في لغاتهم فنال الغربيون بذلك قسطاً وافراً من التمدن وما ذلك الا بفضل الاسفار الصليبية وبما ان الفرنسيين هم الذين اشتركوا في اكثر الاسفار الصليبية فقد عرفهم الشرقي اكثر من غيرهم من اقوام اوروبا

ولذا أصبح جميع الاوروبيين يعرفون بالافرنج عند الشرقيين، وانتشرت اللغة الافرنسية في الشرق من ذلك الحين وكثر الاخذ والعطاء والتعامل في التجارة مع الفرنسيين على اثر ذلك

### المدنية الاسلامية

ان العرب بعد ما خرجوا من جزيرتهم وفتحوا الممالك والاقاليم البعيدة انتشروا فيها وبنوا مدناً عظيمة لبغداد والبصرة والفسطاط



من مناظر القصر في اشبيلية من بلاد الاندلس



والقيروان وقرطبة واستفادوا من مدينة اليونان والفرس فأصبحوا حماة المعارف والصنایع وازبابها الوحيدین وكانت اذ ذاك بلاد الغرب تتعثر في دياجير الظلام وقد استفاد الاوربيون اخيراً من مدينة الاسلام واقتبسوا كثيراً من اللغة العربية لغة الفن والعلوم في ذلك الحین . ومن هذه الكلمات العربية [ الكنول ، الجبر ، قطن ، صفر ، اميرال ] وهي مستعملة الآن مع كثير سواها في اللغة الافرنسية تدل على ما كان للمدينة الاسلامية من التأثير المهم على المدينة الغربية

## ❦ الفرق ما بين الغرب والشرق ❦

❦ في القرون الوسطى ❦

كان بين الغرب والشرق في القرون الوسطى فرق عظيم في المذاهب وفي ادارة الممالك وفي المعارف ايضاً ، فأحكام الانجيل الشريف التي سار عليها الغرب كانت منحصرة في الامور الروحانية فقط لاتشمل الشؤون الادارية ولا السياسية مع ان الشريعة الاسلامية التي سار عليها الشرق كانت جامعة للجهتين

كانت القوانين في اوربا اذ ذاك متنوعة متعددة ، تختلف بحسب الاشخاص والممالك فيعامل المجرمون من درجة واحدة بعقوبات مختلفة مع ان القانون الاسلامي كان واحداً لكل الممالك ، فالسارق في قرطبة يعامل كالسارق في بخارى ويعامل الفقير كالغني والامير كالصعلوك

بالسوية فلا يوجد شخص ممتاز على الآخر في الحقوق

كانت الكتب التي تنشر مخالفة لعقائد المذهب اليسوعي في اوروبا  
تحرق مع مؤلفيها . مع انه لم يسمع قط بحرق الكتب المخالفة للسنة  
في الامم الاسلامية، ولم يتوسل لارجاع الفرق الضالة الى طريق  
الصواب الا بطريقة المباحثة والاقناع

كانت العصبية الجنسية في الغرب آخذة مأخذها فتري الجدل  
والنزاع بين الشعوب هناك قائمين على قدم وساق . مع ان الاخوة  
الاسلامية التي اسسها الدين المحمدي رفعت كل عصبية جنسية وكل منازعة  
قومية في الشرق فهي ركن الاسلام العظيم التي افاد الشرق  
فائدة كبرى .

## العلوم والفنون في الاسلام

العلوم الشرعية : قال صلى الله عليه وسلم [ اطلبوا العلم من المهد  
الى اللحد ] وقال عليه الصلاة والسلام [ اطلبوا العلم ولو في الصين ]  
ولذا اعتبر المسلمون انفسهم مكلفين بتحصيل العلم وبشره فنشروه  
بمدة وجيزة في الشرق والغرب بواسطة اللغة العربية الواسعة وقد  
نبغ كثير من العلماء والحكماء والفلاسفة في الاسلام فمنهم من صنف  
التأليف في تفسير القرآن ووضح الآيات الناسخة والمنسوخة واسباب  
نزولها ومعانيها واحكامها وفصاحتها وبلاغتها ومنهم من صنف



التأليف في علم الفقه ووضح كيفية العبادات والمعاملات والعقوبات  
ومنهم من صنف الكتب في الاحاديث النبوية الصحيحة ومنهم من  
نبغ في علم التاريخ والجغرافيا ومنهم في الرياضيات والفلك والطبيعات  
والادبيات والفلسفة والطب وسوى ذلك الاعاظم الذين صنفوا  
الكتب في التفسير :

١ — الامام الطبري المتوفى سنة ٣١٠ في بغداد . فقد حصر  
عمره الذي ينوف عن الثمانين في الاشتغالات العلمية واشهر مؤلف  
له « التفسير الطبري »

٢ — الرنخشري : المتولد في قصبة رنخشر من اعمال خوارزم  
ومن اهم مصنفاته « الكشف في التفسير »

٣ — الامام فخر الدين الرازي : تصنيفاته . (مفتاح الغيب) في  
التفسير ، وما ينوف عن المائة مجلد في الادبيات والفلسفة  
والرياضيات والطب .

٤ — ابو حيان الاندلسي المتوفى سنة ٧٤٥ هجرية ومن  
اهم مؤلفاته « البحر المحيط في التفسير »

٥ — القاضي البيضاوي من سكان شيراز ومن اهم مصنفاته  
« البيضاوي » في التفسير

## ﴿ اعظام المحدثين ﴾

١ — الامام البخاري المتوفي في سمرقند عام ٢٥٨ هجري ومن  
اهم مصنفاته « صحيح البخاري » في الحديث وهذا الاثر عبارة عن  
سته مجلدات تحتوي على الاحاديث الصحيحة وهو اصح كتاب  
بعد القرآن . وقد كان للامام البخاري ما ينوف عن مائة الف تلميذ  
في اقطار الارض تلقوا منه علم الحديث

٢ — الامام مسلم المتولد عام « ٢٠٦ » هجري ومن اهم  
مصنفاته « صحيح مسلم » في الحديث

٣ — الامام الترمذي

٤ — الامام ابو داود

٥ — الامام النسائي

## ﴿ اعظام الفقهاء ﴾

١ — الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت المتولد عام  
الثمانين هجرية والذي انتشر مذهبه في اكثر المسلمين وقد جعله  
المنصور العباسي ناظراً على بناية بغداد وتوفي فيها وعمره ٧٥ سنة

٢ — الامام مالك بن انس المتولد سنة ٩٥ هجرية في المدينة

المنورة فقد انتشر مذهبه في اكثر البلاد الافريقية



- ٣ — الامام محمد بن ادريس الشافعي المتولد سنة ١٥٠ والذي انتشر مذهبه في مصر والهند والقفقاس والاكراد وجزائر الاوقيانوس
- ٤ — الامام احمد بن حنبل المتولد في مريو والمتوفي في بغداد سنة ٢٤٠ هجرية وقد انتشر مذهبه في نجد والعراق
- ٥ — الامام ابو يوسف المتوفي سنة ٨٢ هجرية في بغداد حيث كان قاضياً فيها في عهد الرشيد .
- ٦ — الامام محمد .

### ✽ علماء علم الكلام ✽

- ١ — ابو منصور محمد الماتريدي المتوفي في سمرقند سنة ٣٣٣
- ٢ — ابو حسن الاشعري المتوفي سنة ٣٣٠ هجرية
- ٣ — التفتازاني
- ٤ — فخر الرازي

### ✽ علماء الفلسفة والطب ✽

- ١ — الفيلسوف يعقوب الكندي
- ٢ — ابو نصر الفارابي المتوفي في دمشق سنة ٣٣٩
- ٣ — اشهر اطباء الاسلام النطاسي البارع ابو علي ابن سينا المتوفي سنة ٤٢٨ هجرية واحد وزراء ملوك بني سامان
- ٤ — الطبيب المشهور حتى في اوروبا نفسها ( ابن رشد ) المتوفي

سنة ٥٩٥ هجرية

## ✽ علماء التصوف والفلسفة الدينية ✽

- ١ — صاحب كتاب احياء العلوم العلامة فريد عصره الامام ابو حامد الغزالي الطوسي المتوفي سنة ٥٠٥ هجرية .
- ٢ — بايزيد البسطامي المتولد في خراسان سنة ١٦٠ هجرية
- ٣ — جنيد البغدادي المتوفي سنة ٢٩٧ في بغداد
- ٤ — السيد عبد القادر الكيلاني نسل الحسن السبط والمتوفي سنة ٥٦١ في مدينة بغداد
- ٥ — الشيخ الاكبر محي الدين بن العرب الاندلسي المتوفي في دمشق سنة ٦٥٠ هجرية
- ٦ — السيد احمد الرفاعي المتوفي في البصرة سنة ٥٧٥ هجرية
- ٧ — السيد جلال الدين الرومي المتوفي في قونية من اعمال الاناضول

## ✽ علماء اللغة والبلاغة ✽

- ١ — العلامة النحوى سيبويه المتوفي سنة ١٨٠ هجرية
- ٢ — العلامة الجوهرى صاحب كتاب مختار الصحاح
- ٣ — العلامة مجد الدين فيروزالابادي صاحب كتاب [قاموس المحيط]
- ٤ — ابو يعقوب السكاكي مؤلف كتاب [مفتاح العلوم] في البلاغة والمتوفي سنة ٦٢٦ هجرية .



- ٥ — قطب الدين الشيرازي المتوفى سنة ٧١٦ هجرية  
٦ — الامام اسعد التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٠  
٧ — السيد شريف الجرجاني صاحب كتاب شرح المواقف  
المتوفى سنة ٨١٤ هجرية .

### ✽ شعراء الاسلام الذين خدموا ✽

✽ اداب اللغة احسن خدمة ✽

القسم الاول هم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام

- ١ — حسان بن ثابت الانصاري شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم  
٢ — لبيد بن ربيعة العاصري

- ٣ — كمب بن زهير المزني صاحب قصيدة البردة النبوية

القسم الثاني هم : شعراء العصر الاول في الاسلام وهم :

- ١ — الفرزدق

- ٢ — جرير

- ٣ — الاخطل : وهؤلاء الثلاث كانوا شعراء بني امية

القسم الثالث : هم الذين البسوا الشعر العربي كسوة لطيفة واحلوه  
المقام الاسمى فأصبح حلواً عذباً بعد ما كان عليه من الشدة والتعقيد  
وهؤلاء هم :

- ١ — ابو نواس الحسن بن هاني شاعر الرشيد المتوفى سنة ١٩٥

- ٢ — صاحب ديوان الحماسة ابو تمام الطائي المتوفي سنة ٢٣١
- ٣ — صاحب ديوان سلاسل الذهب البحري المتوفي سنة ٢٨٤
- ٤ — اشهر الشعراء ابو الطيب المتنبي شاعر سيف الدولة بن حمدان والمتوفي سنة ٣٥٤ هجرية
- ٥ — الفيلسوف العظيم والشاعر الكبير صاحب كتاب الزروميات ابو العلاء المعري شيخ الشعراء والادباء المتوفي في المعرة سنة ٤٤٩
- ٦ — الشاعر الناثر استاذ العرب الاكبر الحريري الشهير صاحب كتاب المقامات الحريية الذي ترجم للغات اجنبية كثيرة وهو المتوفي سنة ٥١٦ هجرية
- ٧ — ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني المتوفي سنة ٣٥٦ وقد اجتمع لاجل كتابه المذكور خمسين عامًا
- ٨ — الشاعر الفارسي صاحب (الشاهنامه) الشهيرة التي تحوي على ستين الف بيت من الشعر تتضمن حوادث ملوك الفرس وتواريخ حياتهم ، شاعر السلطان محمود الغزنوي (فردوسي الطوسي) المتوفي سنة ٤١١ هجرية
- ٩ — الشاعر الفارسي المجيد صاحب كتاب كلستان وبوستان الشيخ سعدي الشيرازي المتوفي سنة ٦٩١ هجرية



## اعاظم المورخين

- ١ — ابن جرير الطبري صاحب تاريخ الطبري
- ٢ — المسعودي البغدادي المتوفي سنة ٣٤٦ فقد ساح في الهند وفي اكثر الممالك الاسلامية ودقق احوال الامم واثارها التاريخية فصنف كتابه اخبار الزمان وهو عبارة عن عشرين مجلداً وصنف خلاصة هذا الكتاب وسماها مروج الذهب
- ٣ — ابن الاثير المتوفي سنة ٦٣٠ صاحب كتاب [كامل التواريخ] وكتاب (اسد الغابة) في تراجم الصحابة
- ٤ — ابو الفدي صاحب كتاب [المختصر في تاريخ البشر] وكتاب [تقويم البلدان] في الجغرافيا والمتوفي سنة ٧٣٢ هجرية
- ٥ — الوزير الشهير والمؤرخ الكبير العلامة ابن خلدون المغربي المتوفي سنة ٨٠٦ وصاحب (المقدمة) المشهورة التي تحوي على فلسفة التاريخ مما لم يوجد لها مثيل
- ٦ — المؤرخ المشهور السيوطي صاحب تاريخ السيوطي والمتوفي سنة ٩١١
- ٧ — صاحب كتاب وفيات الاعيان المؤرخ ابن خلكان الشهير

## ﴿ علماء الجغرافيا في الاسلام ﴾

- ١ — ياقوت الحموي صاحب كتاب معجم البلدان
- ٢ — شريف الاندلسي صاحب كتاب (نزهة المشتاق) وقد دعاه ملك سجليا فذهب اليه وصنع له تمثال الكرة الارضية من فضة عام ٥٧٦
- ٣ — السواح المشهور ابن بطوطة

## ﴿ علماء الرياضيات ﴾

خدم المسامون العلوم الرياضية خدمةً جليّ فهم واضعوا اصول التعداد بواسطة الصفر ، وهم واضعوا اساس الجبر والمثلثات وكشفوا الكثير من القواعد الهندسية والميكانيكية ومن قوانين انعكاس النور وموسعوا علم الفلك ومخترعوا الكثير من الآلات الرصدية وسواها والمشاهير الرياضيون منهم هم :

- ١ — [ ثابت بن قره ] الذي طبق القواعد الجبرية على الهندسة
- ٢ — [ ابو عبدالله محمد الخرائي ] الذي اخرج حساب الميل لمنطقة البروج وحساب حركات السيارات واشتغل اربعين سنة في مرصد الرقة فاكتشف كثيراً من المجهولات واستعمل جيب القوس بدلاً من وتره فخدم بذلك فن المثلثات والجغرافيا الرياضية ايضاً
- ٣ — عمر الخيام واضع تقويم الجلالى وصاحب الرباعيات المشهورة



٤ — نصير الدين الطوسي .

## ﴿ علماء الطبيعة ﴾

خدم العرب علم الطبيعة أكثر من غيرهم بكثير فهم الذين صنفوا  
النبات واستعملوه في الطب واكتشفوا كثيراً من المواد الكيماوية  
وتقلوا قواعد الطب للغرب فاحيوا اوروبا بذلك ومن هؤلاء العلماء

١ — ابو بكر محمد بن زكريا الرازي مكتشف روح النراج  
( حامض الكبريت )

٢ — بشير الكوفي مكتشف الفوسفور والكحول .

٣ — ابن رشد الاندلسي .

٤ — علي بن سيناء وزير بني خراسان واشهر اطباء الاسلام

٥ — ابو القاسم الاندلسي .

٦ — ابن البيطار المشهور .

فقد كانت مؤلفات هؤلاء الفحول تدرس في جامعات اوروبا

حتى قبل مائتي عام



العرب يشتغلون بتقطير النباتات الطبية

## ✽ خدمة العرب للزراعة والصناعة ✽

للعب اليد الطولى في رقي الزراعة وفي تعميمها لانهم نشروها في كل قطر افتتحوه وعلموا السكان اصول الزراعة والسقي والارواء فهذه الدواليب والسواقي في البساتين كلها من اثار العرب، ولا تزال بعض المقاطعات في اسبانيا تسقي على هذه الاصول المقتبسة عن العرب حتى اليوم .

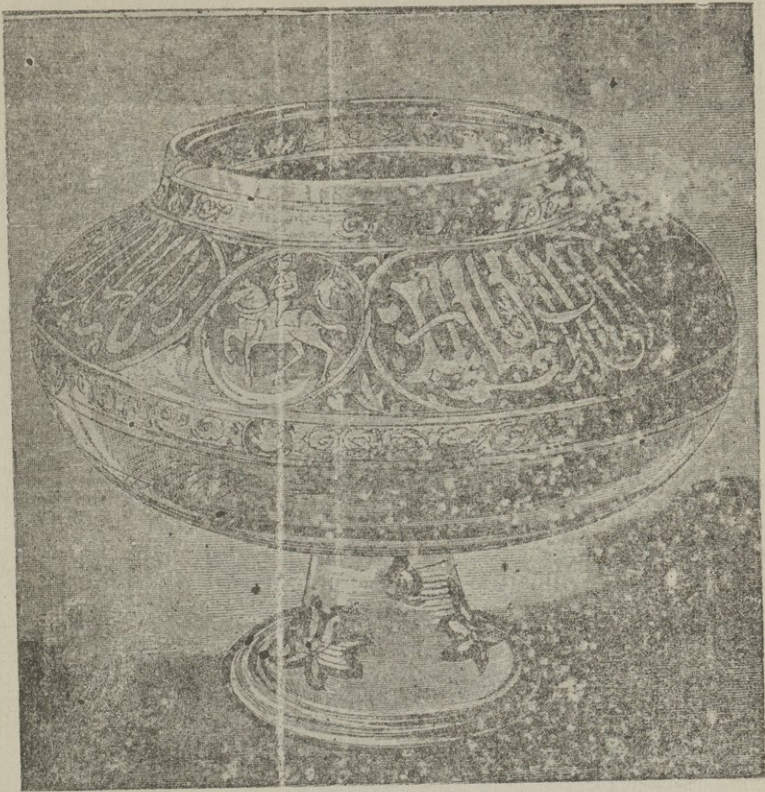
نقل العرب اشجار النخيل الى بغداد واسبانيا ونقلوا قصب السكر من الهند الى مصر والبصرة وسواحل البحر المتوسط . ونقلوا الرز من الهند الى العراق ومصر ثم لايتاليا واسبانيا .  
نقلوا القطن الى العراق وسورية ثم لايتاليا .



نقلوا اشجار التوت مع دود الحرير من الصين الى العجم ثم الى العراق فسورية ثم الى اليونان وايطاليا . وعدى عن هذا فقد ادخلوا كثيراً من النباتات الى البلاد الاوروبية واهم هذه النباتات الحناء ، الزعفران ، القرمز ، البابونج ، الليمون ، المشمش ، الدراق ، الخشخاش ، وغيره

اما خدمة العرب والمسلمين للصناعة فعظيمة جداً فقد برعوا في المنسوجات واسسوا المصانع في الشام وبغداد وقرطبة والقاهرة ونسجوا فيها السجاد النفيس والاقمشة الحريرية الرفيعة ، والعرب اول من استعمل صبغ المنسوجات بالزعفران والزراراق واول من اخترع تثبيت المواد الصباغية بالشب واول من ادخل الخمل والملابس المطرزة بالذهب والفضة الى البلاد الاوروبية ، حتى ان معطف امبراطور المانيا المحفوظ الان في متحف ويانة هو من مصنوعات العرب نسج في مصانعهم . وقد ترقى صناعة الزجاج في سورية ومصر وبغداد وانتقلت صناعة المرايا من سوريا الى البندقية ( ونديك ) في ايطاليا بواسطة العرب ايضاً

وقد تفوق العرب في صناعة الاسلحة ايضاً فعملوا من الفولاذ دروعاً وقضباناً اشتهرت في كل مكان واهم مصانع الاسلحة كانت في اليمن والبصرة ودمشق وطيطة مما لم يكن لها مثيل .



قدح بلور من مصنوعات العرب

اشتهر العرب والمسلمون في صناعة الدباغة وخصوصاً في ماروق  
(بلاد فاس) وفي قرطبة (قوردو) ولهذا سمي الخفافون [قوردونية]  
في اللغة الافرنسية نسبةً لقوردو (قرطبة) مصدر الجلود المدبوغة .  
اخترع المسلمون صنع الحلويات والمربيات والشرابات مع عمل  
السكر وادخلوا ذلك الى الغرب مع العطريات الفاخرة كاللنسك  
وعطر الورد وسواهما .



الماضية بسبب عدم وجود الورق المقتضى لنشر العلم اذ ذاك فكان المتقدمون يكتبون على الدفوف والالواح المعدنية والحجر والعظام العريضة ، والبعض منهم يكتب على اوراق النبات المسمى بايروس والذي ينبت في مصر على ضفاف النيل . غير ان هذا الورق لم يكن ليثبت زمناً طويلاً بل كان يتفتت ويتمزق بمرور الزمن كما ان الوسائط المتقدمة الاخرى لم يكن ليتمكن ان يصنف منها كتباً او دفاتر وعليه كان التمدن والرقى متعذراً جداً منحصراً في شريحة قليلة من الممولين . ثم اخترع البعض كيفية الكتابة على جلود الحيوانات وخصصها جلد الغزال ولكن هذا ايضاً كان غالياً فلم يف بالمقصود .

ثم ان العرب لما وجهوا همهم الى المدارس ونشر العلوم احتاجوا الى الورق الكثير فاخترعوا اعماله من الحرير في بلدة سمرقند ثم اخترع عمرو المكي اعمال الورق من القطن في الشام واخترع عرب الاندلس اعماله من الكتان فانتشرت العلوم اكثر من ذي قبل غير انها لا زالت منحصرة بالاغنياء بسبب غلاء قيمة الكتب التي كانت تكتب باليد في زمن طويل ، الى ان تيسر اعمال الورق من الخرق والنشارة والاشباب واخترعت الطباعة فعم الرقي الفقير والغني وتغيرت الحال حينئذٍ عما قبل تغيراً عظيماً .

الطباعة وكيفية تعميمها : كان رسام الماني يُدعى [ جان كوتنبرغ ]

مقيماً في بلدة استرازبورغ سنة ١٤٤٠ ميلادية وكان يأخذ قالب الرسم النافر على صفيحة من الدف يلونه بصباغ مخصوص ثم يضع عليه الورق فيخرج الرسم منطبعا عليها وهكذا كان يفعل الرسامون الآخرون وبعضهم كان يحفر اسم صاحب الرسم او خلاصة ترجمته تحت رسمه بصورة نافرة ثم يُحبر الكتابة ويضع الورق عليها فترسم صور الحروف والكلمات على الورقة وهكذا كان مبدء الطباعة . ثم فكر ( جان كوتنبرغ ) في طبع رسالة طويلة فاخترع رسم الحروف المنقطعة بصورة نافرة لكي تصلح لكتابة كل ما يراذ طبعه فتوفق لذلك واشترك مع ساعاتي يُدعى فوست وأسس مطبعة في بلدة مانيس في ألمانيا وهي اول مطبعة اسست في العالم سنة ٨٣٣ هجرية واسست في القسطنطينية سنة ١١٠٠ هجرية فشملت فائدتها اقطار الشرق من ذلك التاريخ . ولما عمت الكتب والعلوم والمعارف صنوف الناس وسائر الطبقات قام القسيسون والرهبان في اوروبا يكفرون كل من قرأ في كتاب مطبوع وذلك ليمنعوا انتشار المعارف فيبقى الجهل سائداً على عقول الناس لتأمين استفادتهم ، حيث ان كثرة الكتب الدينية والفلسفية التي كانت لا توجد سوى في الكنائس مخبأة عن عيون الناس وتسبب انتشارها وتداولها بين كل فرد مما يخالف منفعة الرهبان والرؤساء الروحيون اذ ذاك فقاموا ضد المدارس والمعارف بكل ما في وسعهم



لكن الملوك تكفلت بحماية المدارس واربابها ليكسروا نفوذ الرهبان  
فعمت المعارف البلاد الاوروبية وخصوصاً ايطاليا حيث كان ملوكها  
المنسوبون لعائلة مهديس اكثر حماية لارباب المعارف فظهر هناك  
الرسامون الشهيرون ( رافائل ) و ( لئوناردو ونسي ) والمعمار ( ميشل  
آنج ) وظهر استاذ التشريح ( وهزال ) البلجيكي و ( قورنيق ) العالم  
الفلكي البولوني الذي اخبر الناس كون الارض تسير حول الشمس ،  
وظهر ( لوتر ) الراهب الالماني الذي اعلن للناس ما يرتكبه الرهبان باسم  
الكنيسة من الامور المخالفة اذ ذاك وبين لهم سخافة بعض الاعتقادات  
الموضوعة التي لم يأمر بها الانجيل الشريف وأسس مذهباً جديداً  
ودعا اليه الناس وسماه مذهب البروتستان وترجم الانجيل الى الالمانية  
وطبع منه الوفاً من النسخ ، وعليه ظهرت حروب المذاهب والفرق  
في اوروبا بين الدول في المانيا كان فيها اهم المحاربين [ فيليب الثاني  
ملك اسبانيا ، واليزابيت ملكة انكلترة وفردناند ملك المانيا وهانري  
الرابع ملك فرانسة ، وملك السوهد فكان الفائز منهم فرانسة  
وانكلترة واسوهد جيا وخسرت المانيا واسبانيا في هذه الحروب التي دامت  
ثلاثين عاماً قتل فيها جم غفير من الناس ونتيجة ذلك اصبحت الدول  
الجنوبية في اوروبا على المذهب الكاثوليكي التابع للبابا ، واصبحت  
الدول الوسطى على مذهب البروتستان وارتبطت انكلترة بكنيسة

الانفليقان التي استستها الحكومة الانكليزية . وتبعت روسية مذهب  
الاورثودوكس وجعلت القيصر الرئيس الروحاني للشعب وبهذه  
الصورة حصل تبدل عظيم في اوروبا بتأثير الطباعة

## ❦ كشف القطعات الجديدة وتأثير ❦

### ❦ الابرة المغناطيسية ❦

كانت حكومة البورتغال منحصرة بين البحر الاطلانتيكي وبين حكومة  
اسبانيا فلم تتمكن من توسيع حدودها من جهة المملكة الاسبانية بسبب قوة  
هذه الحكومة فاضطرت على اجتياز البحر بسفن عديدة لغزو بلاد المغرب  
فاكتشفت في طريقها بعض السواحل والجزر في بلاد فاس واكتشف  
البرنس هنري الملاح بن ملك البورتغال المولع في السياحات البحرية جزائر  
(ماديرا ، آصور ، قناريه) وسواحل بلاد (الكينا) سنة ٨٩٧ هجرية وفي  
سنة ٨٦٤ هجرية اكتشف السواح البورتغالي (بارتلمي دياز) (رأس الرجا)  
في منتهى افريقيا سنة ١٤٨٤ ميلادية وسبب تسميته بهذا الاسم لانه  
كان يرجي الوصول الى الهند بطريقه وقد كان بارتلمي اراد ان يسميه رأس  
الزوابع فلم يرضى الملك بذلك وسماه رأس الرجا .

ثم ذهب السواح (واسقودوغاما) البرتغالي باربع سفن واجتاز  
رأس الرجا الى ان وصل سواحل بلاد موزامبيك ومن ثم وصل  
بدلالة الزنوج الى بلاد الهند التي كانت محط الامال وتعين



وعدا عما تقدم فقد اتقن المسلمون صناعة الورق الذي اخترع في الصين فقلدوه في بغداد والعجم والشام ونقلوه لصقلية والاندلس ومن ثم لاوروبا فكان لهم الفضل الاكبر في ذلك

### ﴿ خدمة العرب في التجارة ﴾

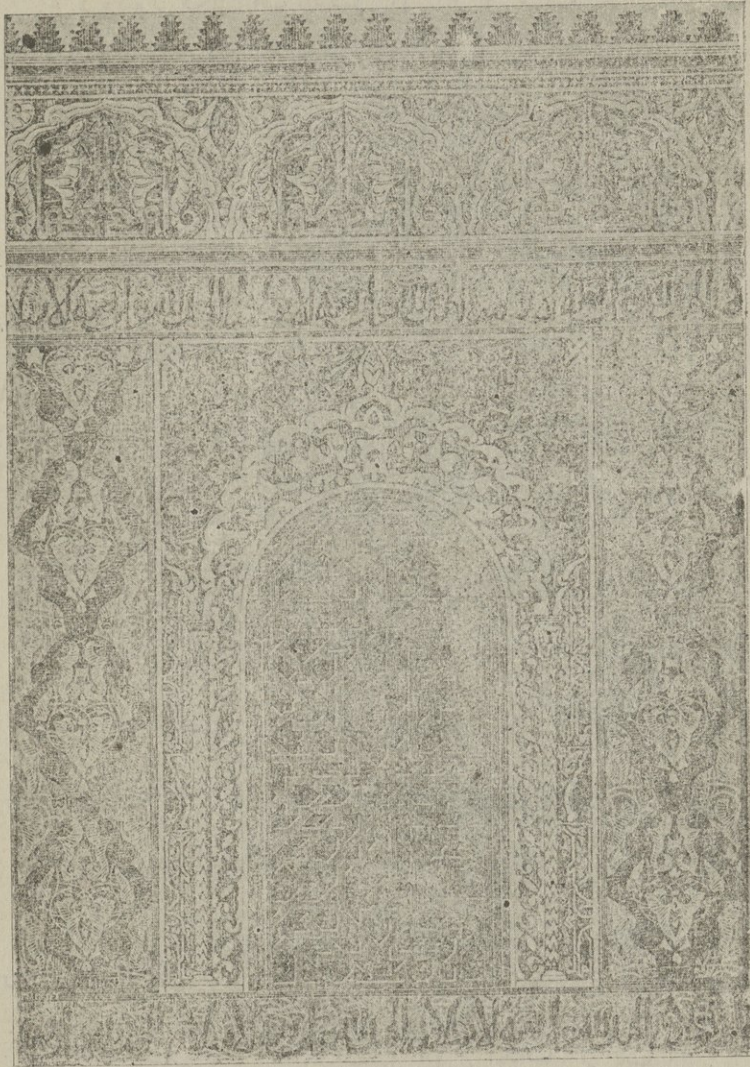
اهتم العرب بالتجارة كما اهتموا بغيرها من الامور العمرانية فسهلوا الطرق البرية والبحرية والنهرية وامّنوا سير المواصلات وجعلوا مراكر التجارة بغداد ودمشق ومصر وطنجة وقرطبة. كانوا يتاجرون مع الهند وينقلون منها البهارات والاحجار الكريمة الى مصر ومن ثم تبتاعها تجار اوروبا ، ولذا فقد استوطن الكثيرون من العرب في بومباي الهندية لتأمين سير التجارة هناك . ومنهم من استوطن في بلاد موزامبيك الافريقية لتأمين التجارة بينها وبين مصر كتجارة اسنان الفيل والتبر وتجارة اسرى الزنوج وسواها ومنهم من قطن حول بحيرة قزوين لتأمين تجارة الفرو بين بلاد المسقوف وبين بغداد .

وقد كانت القوافل التجارية تسير بكل امان واطمئنان حتى انها لتمر من بين الجيوش المتحاربة فلا تخشى تعدياً ولا ضرراً .

### ﴿ خدمة العرب للفن المعماري ﴾

برع العرب في عمارة المباني فأحرزوا فيها قصب السبق وشهد

لهم بذلك مهندسوا الغرب لما رأوه من بنيان قصر الحمراء في الاندلس  
الذي يدهش البصر بزخرفته وتزييناته الجبصية والرخامية وقد أصبح



نافذة من نوافذ قصر الحمراء في غرناطة



الطرز المعماري العربي مشهوراً لدى اهل الارض طراً يستعملونه في  
في تشييد المعابد والهيكل الجسيمة ويرجعونه على غيره بكثير .

## ﴿ القرون الجديدة ﴾

ان القرون الجديدة هي السنين التي تبتي من ظهور الاختراعات  
والكشفيات والترقيات الحاضرة كالباروت ، والطباعة ، والورق  
والابرة المغناطيسية واكتشاف اميركا واستراليا وذلك بعد الاستيلاء  
علي القسطنطينية من قبل السلطان محمد الثاني ملك بني عثمان سنة  
٨٥٧ هجرية

## ﴿ الباروت ﴾

اخترع في الصين منذ عهد قديم ولكن الصينيين كانوا يستعملونه  
في الزينة وفي اوقات اللهو والتسلي لاغير . ثم نقله العرب من الصين  
اثناء تجارتهم واستعملوه في بلادهم كما كان يستعمله الصينيون ، ثم نقله  
الاوروبيون عن العرب في الاندلس واصبحوا يستعملونه بالاسلحة  
النارية . ولكنهم اليوم ينكرون كونهم نقلوه عن العرب ويقولون ان  
[ برتولد شوارج ] الالماني هو الذي اخترعه حينما كان يريد عمل  
سبيكة من ذهب بزعمه فخلط الفحم مع الكبريت وملح البارود وبينما  
هو يشعل النار اذ فرقع المخلوط ودوى دويماً عظيماً وهكذا يدعون  
اكتشاف البارود . ثم اخترعت بعد ذلك البندقيات المسماة ( اركه بوس )

وهي ثقيلة جداً تشتعل بفتيلة مخصوصة ، ثم اخترعت البنادق ذات القذاحات ومن بعدها المدافع التي يجرها الثيران والتي تشتعل بالفتيل ثم اخترعت المراتين والماوزر والمتراليوز وسواها من الآلات النارية المدهشة

وحينئذ أصبح من الممكن المحاربة عن بعد وأصبح من السهل هدم الاسوار والقلاع الحصينة فحدث ذلك تبديلاً عظيماً في فن الحرب وأصوله. ووُلِدَ انقلاباً كبيراً في الدول وفي طرز ادارتها حيث أصبحت السلطة والنفوذ بيد الملوك بعد ما كانت بيد الامراء المتغلبين زعماء المقاطعات ( الدرہ بك ) في بلاد اوروبا ، لان هؤلاء كثيراً ما كانوا يخرجون عن طاعة الملوك ولا يبالون بهم معتمدين بذلك على مناعة حصونهم وقلاعهم التي كانوا يشيدونها في الاماكن الشاهقة وعلى فرسانهم المشهورين برمي النبال والطعن بالسيف والعوال ، لكن لما أصبحت الملوك اصحاب المدافع والبنادق سقطت اهمية الزعماء المتغلبين واستولت الملوك على قلاعهم واملاكهم فتأسست الدول تأسيساً حقيقياً من ذلك الحين

## ❦ الورق والطباعة وتأثيرهما ❦

❦ على الحالة الاجتماعية ❦

كانت العلوم والمعارف والرقى والمدنية في تأخر عظيم في الازمان



(واسقودوغاما) والياً على الهند من قبل البورتغال وطرده تجار العرب منها واحرق كل سفينة للعرب صادفها في البحر الهندي ليحصر التجارة بملته فقط وعليه اصبحت البورتغال صاحبة مستعمرات غنية قبل كل احد واستغنت بذلك كثيراً

والذي اعان على هذه الاكتشافات البحرية هي (الابرة المغناطيسية) التي تشير عن خط الشمال والجنوب فتوضح الجهات الاربع للتائهين وبها تمكن السياحون البحريون من التجوال في البحار اينما شاؤوا وحيثما ارادوا

## ❦ اكتشاف أميركا ❦

كان في اسبانيا في بدء القرون الجديدة حكومات ثلاث : حكومة بني الاحمر الاسلامية في مقاطعة غرناطة وحكومتا قاستيليا واراغونيا الاسبانيتان . فتزوج ملك اراغونيا [ فرديناند الكاثوليكي ] بأيزابلا ملكة قاستيليا . وضبطت اغرناطة من بني الاحمر فقرضا بذلك آخر حكومة اسلامية في الاندلس سنة ٨٧٠ هجرية وفي عهدهما ظهر [ كريستوف قولومبوس ] مكتشف امريكا.

كريستوف قولومبوس : هو احد اهالي جنوه الايطالية درس في دار الفنون هناك واعتنى بدرس الجغرافيا وبالسياحات البحرية

وبعلم الفلك ، فرسخ في اعتقاده ان الارض كروية وانه اذا ذهب من الغرب في البحر الاطلانتيكي فلا بد من ان يصل الى الهند ( السكائنة في الشرق ) بسبب كروية الارض لانه في ذلك الحين كانت الهند مطمح انظار الاوروبيين اجمع نظراً لما كان يأتيهم من محصولاتها الغالية كالافاوية والاعطرة ومن تحفها الثمينة كاللآلي والاحجار الكريمة فكان غاية الجميع اكتشاف طريق قصير يؤدي الى البلاد الهندية .

وعليه راجع قولومب حكومة الجنويز لتمنحه سفناً كافيةً يذهب بها في البحر فيبرهن على مدعاه ويصل الى الهند بطريق قصير ووعده الحكومة المذكورة ان يكون لها كل ما يكتشفه من جزر وممالك فأبت عليه ذلك فراجع اكثر ملوك اوروبا ودولها كانتكتره والبورتغال فلم يعبأ احدٌ بقوله . وكان البعض يحكم بجنونه والبعض يكفره وبعضهم يستخرون منه وفي الاخير راجع حكومة اسبانيا فمنحته ملكيتها ايزابلا ثلاث سفن شرعية وخرج من مرفاء (بالوس) في شهر آب سنة ١٤٩٢ ميلادية .

وقد ودع السفانة الذين معه اهلهم الوداع الاخير وداعاً لا يرجي بعده لقاء واصطحب قولومب جماعة من المحكوم باعدامهم ليستخدمهم في المهالك وساروا في البحر المحيط تتقاذفهم الامواج الى ان ضجر



الذين معه وهموا بقتله حيث كان قد نفذ ما عندهم من الذخيرة والمؤونة  
فأكلوا الاسماك نيئةً وهو لا يزال مصمماً على الدوام في سيره الى ان  
ظلوا خمسة وستين يوماً في البحر لا يرون لليابسة أثراً حتى قطعوا  
الامل من النجاة ولولا خوف النوتية من الهلاك بدون قولومب  
لقتلوه غير مبالين ، وفي مساء يوم الخامس والستين شاهدوا البر فطاروا  
فرحاً وسروراً . وكان ما رأوه جزيرة [ سان سالوادور ] احدى  
جزر باهاما الامريكية . ثم اكتشفوا بعدها جزيرة كوبا وهابتي  
وقسماً من ساحل امريكا الشرقي الذي ظنوه ساحلاً لآسيا ، وقد  
لقوا من السكان الوحشين كل عز واکرام لانهم ظنوا البيض ابناء  
الشمس معبودتهم فقدموا لهم كل ما كان عليهم من الحلي والجواهر  
والذهب والفضة وأنشأ قولومب قلعة في جزيرة هابتي وترك فيها  
اربعين رجلاً ممن كانوا معه وعاد راجعاً الى اسبانيا فلاقوه باحتفال  
باهر و اضافه الملك والملكة اضافة لاثقة ومنجوه بأن يكون والياً  
على القطعات والاراضي التي سيكتشفها ، وتهياً الكثيرون من الناس  
للذهاب معه في المرة الثانية الى القطعة الجديدة ولما عاد وجد رجاله  
محاصرين هابتي مقتولين من قبل السكان بسبب تجاوزاتهم على السكان  
وسوء معاملتهم اياهم . ثم ان المأمورين الاسبانيول الذين ذهبوا مع  
قولومبوس بأمر الملك طمعوا بمال السكان وصاروا يؤذونهم فانهم

قولومبوس في ذلك فافتروا عليه الكذب ووشوا به عند الملك فجلبه  
اليه مقيداً مغلولاً فاحتج الاهالي على عمل الملك هذا فصطح عنه ثم  
جلبه مرة اخرى مغلولاً فأوصى قولمبوس ان تدفن قيوده معه اذامات  
وسميت امريكا بأسم السنياح [أمريكو ويسبوجي] الايطالي  
الذي وقف على حقيقة اكتشاف قولمبوس وابان للناس ان القطعة  
المكتشفة ليست آسيا بل هي قطعة جديدة مجهولة ونشر عنها الرسائل  
العديدة ووضح احوالها فسميت بأسمه (أمريكا) ثم ان الدول  
الاوربية تشوق كل منها لاكتشاف بلاد جديدة فأرسلت السفن  
الحربية والجنود البحرية واكتشفوا الوفا من الجزر والبلدان واهمها  
قارة اوستراليا وبقية القارة الامريكية وبرهن السباح الشهير  
(ماججلان) عن كروية الأرض بسياحته حول الدنيا كلها التي ذهب  
فيها غرباً فعاد شرقاً .

ثم استولى الإسبانول على بلاد المكسيك بواسطة الجنرال  
[فرناند كورتيز] الذي كان معه ٧٠٠ جندي وعشرة مدافع غلب بها  
مائة الف من الوحشين واستولت ايضاً على قطعتي [بهرو] و [شيلي]  
الغنيتين بالذهب والفضة بواسطة الجنرالين (الماغرو) و (بزار)  
فأصبحت اسبانيا غنية اكثر من جميع الدول في ذلك الحين وقد عامل  
الاسبانول اهالي مكسيكا وبهرو بمظالم تقشعر منها الابدان كأحراق



النفوس وقتلها .

ثم باشر الاوربيون بأخراج معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس وسواها من القطعات الجديدة واستخدموا السكان المحليين في تلك المناجم قسراً . لانهم لم يتمكنوا من جلب العمال الاوروبيين حيث ان العامل الاوروبي انما يشتغل على حسابه بدلاً من ان يشتغل على حساب غيره بالأجرة . ولذا اضطر الاوروبيون على تشغيل السكان وعاملوهم بكل قساوة وظلم الى ان اتلفوا معظمهم ويُقدرون بالملايين ولذا انقرض العرق الاحمر في أمريكا فاضطر الاوروبيون على ان يأتوا بالسودان من قارة افريقيا سرقةً واسراً ليستخدموهم في المناجم تلك السجون المظلمة وبهذه الكيفية توسعت التجارة وانتشرت بين البر العتيق والجديد وقامت الطرق البحرية مقام الطرق البرية في التجارة لانها اقل نفقةً واسهل نقلاً واوفر نصباً .

واضع البحر المتوسط قسماً من اهميته التجارية حيث شاطره بها البحر المحيط الاتلانتيكي واصبحت البلدان على ساحل الشانلي ذات اهمية عظيمة بعد ما كانت البلاد التي على ساحل الاول من اهم بلاد الدنيا وقد ازدادت القوى البحرية بسبب كثرة المناقلات في البحار وكثرة سوق الجيوش فيه وازداد مقدار الذهب والفضة اثني عشر ضعفه في اوروبا .

وبناء عليه كثرة المناسبات والاختلاطات والتعارف بين اقوام الارض عموماً بعد ما كانوا مجهلون بعضهم بعضاً وكثرت الاحتياجات وعمت الاطماع فأصبحت الحروب اقتصادية بعد ان كانت دينية

## ❦ الثورة الافرنسية الكبرى ❦

انفجرت في فرنسا ثورة هائلة اهزت لها اركان اوروبا عام ١٧٨٩ وظهر اثرها في مشارق الارض ومغاربها

عوامل الثورة واسبابها : ان عوامل الثورة الفرنسية قديمة راجعة الى علل مزمنة متأصلة في جسم فرنسيس لان الثورات قل ان تحدث بعوامل فجائية . يرجع عهد هذه العوامل الى ايام لويس الرابع عشر الذي وصل ازدهاره بالشعب ابن قال عن نفسه [ انا الدولة ] . ويمكن حصر هذه العوامل في اربع نقاط : اولاً نفوذ الملوك واستبدادهم ثانياً تمتع الاشراف والرهبان بالحقوق دون سواهم ثالثاً كثرة الضرائب رابعاً اختلاف القوانين وفساد النظام

## ❦ اواخر ايام لويس الرابع عشر ❦

قضى لويس الرابع عشر اواخر ايامه في احزان ومصائب داخلية ولما حضرته الوفاة كانت وراثة الملك منحصرة في طفل صغير يدعى لويس الخامس عشر ولذا الف لويس الرابع عشر مجلساً للصاية تحت رئاسة احد الاسرة المالكة [ فيليب دوق اورلئان ] . وكانت اخر



وصية اوصى بها لويس ولي عهد البلاد قوله [ لا تقلدني في حبي  
اقامة المباني الشاهقة ولا في غرامي بالحروب واجتهد في تخفيف  
ويلات شعبي ] وان هذه الكلمات لا شك اكبر شاهد عدل على  
ماجره لويس على بلاده من الخراب والدمار

### عهد لويس الخامس عشر

كان لويس الخامس عشر صغيراً حين وفاة جده فحمل عليه  
[دوق اورلثان] وصياً . كان دوق اورلثان من الامراء المنورة افكارهم  
ومن يعشقون الحرية والعدالة غير انه كان ميالاً لاذواقه وشهواته  
مدمناً على شرب الخمر فلم تستفد فرنسا منه شيئاً في الثمانية اعوام  
مدة الوصاية وقد اكتسب هذه الاخلاق الذميمة من مربية  
الكردينال (دوبوا) الذي لا يعرف سوى جمع الذهب والفضة فأغرى  
فيليب على السفاهة والفسوق ففشى الفسق في اكثر الاماكن  
واصبحت اموال الخزينة تقسم بين [فيليب ودوبوا] واصبحت المالية  
في حالة يرثى لها وبلغ مقدار الديون اكثر من مائة مليون ليرة  
مشروع جون لاو : قيض الله لفيليب اورلثان رجلاً انكليزياً  
يدعي جون لاو كان مقيماً في فرانسه تعهد ايفاء الديون عن الحكومة  
بربح ثلاثة في المائة فأسس مصرفاً [بنكا] دعا صرف الحكومة واخرج  
قوائماً [بالتقنوط] كثيرة تداولتها الحكومة في الاخذ والعطاء فحاز

المصرف اعتماد الناس والتجار وخصوصاً لما خصص قسماً من الأرباح لأرباب القوائم فأصبح الناس متهافين عليه يبيعون حلهم وجواهرهم وأموالهم ويضعون قيمتها في المصرف ويأخذون بدلاً منها قوائماً ولذا زاد المصرف باخراج القوائم الى أن سدد دين الحكومة غير أن كثرة هذه الأوراق جعلت الناس تشتبه من ذلك وخصوصاً أعداء جون لاو أصبحوا يذيعون الإشاعات الكاذبة في حقه حتى سلب اعتماد الناس من المصرف وهجم الأهالي دفعة واحدة لتحويل ما بيدهم من القوائم بالنقد فأفلس المصرف وانهمزم جون لامن من فرانس وأصبحت الأمور مختلة أكثر من ذي قبل وسبب ذلك نفور الشعب من الحكومة نفوراً شديداً

ثم توفي فيليب أورلئان واستلم [لويس الخامس عشر] ذمام الملك فتأثر على الإسراف والسفاهة واختص بالخليلات فسلهمن حكم الدولة يعتران من يردن وينصبين من يشأن وأصبحت دار الملك مسرحاً للرقص والسفاهة وكان أهم هؤلاء الخليلات [المادام بومبادور] فقد كانت ذكية داهية عينت القونت [شوازل] وزيراً وهو من اكابر فرانسة المشهورين فاصطلحت احوال فرانسة وانتظمت امورها وطردت جماعة الجزويت المفسدين فيها اذذاك

وبعد وفاة [مادام بومبادور] زاد القرال لويس في سفاهته واسرافه



واصبحت الحكومة العوبة في ايدي اشخاص سفهاء واصبح صندوق  
الخزينة فارغاً والملة فقيرة والحكومة في ضنكٍ شديد . وعندما كان  
ارباب الدراية والمفكرون واصحاب الجراة الادبية يعرضون على  
الملك خطورة الموقف كان يجاوبهم [ لنتابر على سبرورنا وصفانا وليكن  
الطوفان بعد ذلك وليفكر في الامر من سيأتي بعدنا ] ولذا ساد  
الفساد في الرعية فلم يكن المرء ليأمن على ماله ولا على حقوقه او شخصه  
كان الموظفون لا يتقاضون رواتبهم لقلة المال فيضطرون على  
ارتكاب الرشوة بأن يجعلوا الباطل حقاً والحق باطلاً .

وكانت كل بلدة تتبع قانوناً غير قانون البلدة الاخرى حيث لا  
سائل ولا مواخذ ، فالرجل الذي يُعتبر مجرمًا في بلدة باريس مثلاً  
يعتبر بريئاً في بلدة مرسيليا والذي يستوجب الجزاء دينارين في بلدة  
يستوجب عشرة في غيرها بنفس السبب .

والذي زاد في وخامة الأحوال الجاسوسية التي احدثت في ذلك  
الحين ، حيث كان ارباب الاغراض الشخصية يتهمون الارباء من  
الناس ويسلبون اموال الاغنياء بهذه الوسيلة التي سببت نفور الشعب  
من حكومته .

كانت المكوس كثيرة العدد في البلاد املاً بوارداتها ولذا فالامتعة  
التجارية والاشياء الى تدخل البلاد كانت تباع غالية جداً بسبب

ما يدفع عنها للمكوس العديدة من الضرائب وكان الاهالي يتضررون لذلك كانت الضرائب تدفع من قبل الترعاع وارباب الصنائع الفقراء اما الرؤساء الروحيون والاشراف فقد كانوا يملكون اكثر الاملاك والعقارات والاراضي ولا يدفعون ضريبة ابداً وفضلاً عن ذلك فقد كان هؤلاء يلتزمون الاعشار والاعنام بمليون فرنك مثلاً مع انها تساوي خمسة ملايين وكان الشعراء الفرنسيون امثال ( وولتر ) ( جان جاك روسو ) ( مونتسكيو ) يشوقون الناس على التملص من هذه الحالة السيئة وينفخون فيهم روح الوطنية

### ❧ لويس السادس عشر ❧

جلس لويس السادس عشر بعد جده لويس الخامس عشر فأراد ان يصلح البلاد حسب الامكان ولكن اخويه وزوجته ماري انطوانت اغووه وقادووه الى السفاهة والتبذير اكثر من سلفه عين لويس وزيراً له مقتدراً يدعي [ طورغو ] لاصلاح المالية فاصدر هذا تقريراً يقضي بتعميم الضرائب على الاشراف والرهبان والعوام حسبما تقتضيه العدالة ، ويقضي ايضاً بالغاء الجاسوسية وتقليل المكوس وتكثير المدارس ويقضي بحرية المطبوعات فقام ضده الاشراف والرهبان ورجال القصر المملوكي وحاشية الملك وزوجته فاضطروا الملك على عزل طورغو فانقاد لرأيهم وعزلوه .



وفي ذلك الحين ارسلت فرانسة جيشاً لمعاونة الامر يكمين في استقلالهم  
ضد انكلترة فكلفها هذا الجيش مصارفاً عظيمة فازداد العجز في  
ماليتها . وعندما رجع الجيش ظافراً وقد رأى افراد حلاوة العيش  
وحرية الشعب في امريكا التي يحكمها الجمهور لا الملك بدأ يبت في  
اذهان الاهالي حب الحرية ويحرضهم على التخلص من استبداد الملوك  
فاشتدت الحالة حرجاً ، وعليه رأى الملك نفسه مجبوراً على الاصلاح  
فعين الصراف ( نه كر ) وزيراً للمالية ليصالحها . فاشار عليه ( نه كر )  
بجمع مجلس النواب « نه تاجه نه رو » لاختارائه في الاصلاح المصمم  
لجمعه لويس ولدى اول مذاكرة اختلف نواب العوام مع نواب  
الاشراف واشتد الخصام بينهم فأمرهم الملك بالانقضاء فلم يصنع  
لامره نواب العوام بل قالوا له [ نحن انما اتينا بأمر الامة فلا يقدر  
على اخراجنا احد سواها ] .

وبعد اختلافات كثيرة اتحد جميع الاعضاء مرة ثانية وزينت البلاد ابتهاجاً  
بأتفاقهم . لكن الملك وزوجته لم يرق لديهما تمرد النواب وعدم اصغائهم  
لبعض اوامرها الامر الذي دعا الملك لجلب قوة عسكرية من البلاد  
بصورة خفية لارهاب مجلس النواب ومن والاه وعزل نه كر الذي  
كان السبب في تشكيل هذا المجلس . وعليه غضب الشعب لذلك  
وقام ضد الملك والحكومة رافعاً لواء الثورة طارحاً الذل والانقياد

فنهب السلاح من مستودع الحكومة وكسر (سجن الباستيل) الشهر عام ١٧٨٩ ميلادية فأرسل عليهم الملك قوة من الجنود لتأديبهم فالتحقت هذه القوة بهم ونظم الاهالي عساكر ملية من انفسهم فخاف الملك وصادق على تشكيل تلك الجنود وجعل عليهم القائد (لافايت) قائداً عاماً وهو الذي قاد الجنود الافرنسية لمعاونة امريكا ولما رأى الاشراف والامراء واخو الملك هذه الاحوال هجروا البلاد الفرنسوية الى الدول المجاورة وعمت الفوضى في البلاد حيث سقط الحكم القديم ودخلت الامة في طور جديد.

ثم اجبر الشعب الملك على قبول وتصديق الاصلاحات الآتية

- ١ — تساوى عموم افراد الشعب في الحقوق.
- ٢ — إلغاء الترهيب وإغلاق البيع والضوائع ومصادرة املاكها لبيت المال .

٣ — اخراج قوائم (اوراق مالية) لتلافي خلل المالية .

٤ — تغيير تقسيمات وتشكيلات الولايات

٥ — ابدال الادارة المستبدة بالادارة المشروطة

٦ — حرية كل فرد على ان لا يتجاوز عن حرية غيره

٧ — حرية المطبوعات

وبعد ذلك بمدة وجيزة انهزم الملك وزوجته من باريس مختفين



فقبض عليه في احدى القرى وارجع الى باريس حيث سجن هناك .  
تداخل الاجانب : ان الأشرف الذين هاجروا من فرانسة  
وذهبوا الى الحدود ونظموا فرقاً محاربة واستمدوا من الدول  
المجاورة وطلبوا معونتهم ضد الشعب الافرنسي الشائر . فأمدهم امبراطور  
بروسيه [ ألمانيا ] وامبراطور النمسه ابن اخ ماري انطوانت ، فدخلت  
جيوش الاجانب اراضي فرانسه بقيادة الجنرال برونزويك الالماني فقابلهم  
جنودها بعزم متين وغلبوهم في مكان ( والمي ) وعندها تأسس مجلس  
الامة واعلن الجمهورية في البلاد سنة ١٧٥٠ ميلادية وحينئذ كانت  
الثورة مستعرة النيران في الداخل وفشى القتل العام في الشوارع  
والازقة وقتلت الالوف من الناس بحجة محبتهم وولائهم للملك حتى انه  
قتل البريئون والذين ليس لهم خطيئة وقتلت النساء المعصومة ومن  
جملتهن [ البرنيسس اليزابت ] التي كانت تحترم الملك والملكة فقد اعدموها  
لانها لم ترض بأن تشتمها كما امروها فخرت احشاؤها وامعائها في  
الشوارع دون ان تراعي في ذلك الانسانية .

وقائع القونوانسيون والتهرور : كان اذ ذاك اعضاء مجلس الامة  
قسمين آل ( جيروندهن ) وآل ( مونتانيار ) اي الجبليين الذين اتحدوا  
الاماكن المرتفعة في المجلس محلاً لهم .

كان الجيروندين معتدلين في قراراتهم اما الجبليين فقد كانوا مفرطين

فقررُوا اعدام الملك وزوجته وابنه بحجة خيانتهم الامة فأعدموه سنة ١٧٩٣ بآلة الجلادة (كيليوتهن) وهي آلة ذات سكين عريض حاد يوضع تحتها رأس المحكوم عليه فتزل بسرعة فتقطعه .

ولما وضع لويس رأسه تحتها قال : يا اهاالي فرانسه انني اموت بريئاً واني اعفو عن خطيئة اعدائي واتمنى من الله ان لا يوافقهم ولا يجازيهم مجرمي [ ثم دقت الطبول وقطع الرأس ثم قطع رأس الملكسة ماري انطوانت ورأس ابنتها لويس السابع عشر ، فكانت ساعة مهيبه مدهشة جمدت فيها الدماء في الوجود واقشعرت منها الابدان .

ثم انفي المجلس مذهب الكاثوليك واقام هيكلًا بأسم [ اله العقل والحق ] وغير اصول التعداد والاقوات لكيلا يبقى للقديم اثر فجعلوا الاسبوع عشرة ايام والشهر ثلاث اسابيع والسنة ( ٣٦٠ ) يوم ، وغيروا اسامي الشهور فسموا نيسانًا شهر الزهور [ فلوريال ] ومايس شهر المروج [ پرديال ] وعليه اتفقت ألمانيا وانكلترا وفلمنك والنمسه واسبانيا وايطاليا وارسلوا جيوشهم لتأديب الشعب الافرنسي الذي اعدم مليكه وفي الوقت نفسه ظهرت ثوارت داخلية ضد ارباب الانقلاب بسبب الغاء المذهب الكاثوليكي ، فجمع المجلس مليونًا من الجنود وساقه على الحدود للدفاع عن الوطن وشكل ادارة عرفية من تسعة اشخاص سماها ادارة [ التهرور او الامن العام ] وعهد اليها



بتسكين الثورات في الداخل فأست هذه الادارة فروعاً ولجناً  
مختلفة وجعلت على كل لجنة رئيساً وعهدت الى هذه اللجان بقمع  
العصيان وقتل العصاة ومنحهم الحرية التامة والصلاحية الواسعة  
يقتلون من يريدون وينفون من يشاؤون وهؤلاء الرؤساء هم [روبسييه  
دانتون ، مارا ، باره ] السفاحون الشهيرون . فكانت اول اعمال  
هذه اللجان ان اعدموا رؤساء الجيرونديين رفقائهم في المجلس فكنت  
ترى آلة الجلادة لا تفتأ متحركة تجز الرؤس والاعناق والشوارع  
ممتلئة بالدماء والاجساد وفشت الجاسوسية بين الناس فذهبت  
الايدياء ضحايا الظلم والعدو والعدوان ولما لم يبق من اضداد الرؤساء احد  
يعدمونه بدؤوا بأنفسهم فأعدم روبسييه رفيقه دانتون ثم اعدم مارا  
وجماة كثيرون كانوا اركان الحرية وزعماء الانقلاب ومحبي الاصلاح  
كالجنرال [ هوشار ] و [ بهلي ] وغيرهم ومن اعظم الجرائم التي  
ارتكبتها ادارة التهرور هي اعدام [ المادام رولان ] التي جعلت بيتها  
وقتها ملجأ لارباب الحرية في عهد الحكومة الملكية ، وبينما كانت  
المادام رولان تصعد على سلم القتل خاطبت هيكل الحرية الذي ترائي  
لها عن بُعد قائلة [ ايها الحرية المقدسة كم تجرى بأسمك جنابات  
وفظائع ] . واعدم فيليب إغاليه ( اي فيليب المساوة ) احد افراد  
العائلة الملكية وابن دوق اورلئان الذي كان وصياً على لويس الخامس  
عشر وقد ترك ما له من الامتيازات والالقاب الفخمة وجعل نفسه

كأحد افراد الشعب واعان الاحرار على الملك فكانت مكافأته ان  
أعدم ظالماً وعدواناً ، وبعد هذه الفضائع الغى مجلس الامة (القانوناسيون)  
ادارة التهردور ، واعدم رئيسها الظالم [ روبسبيير ] جزاءً على فعاله  
التي ارتكبها ، ثم تأسس مجلس المبعوثين ومجلس الاعيان بدلاً من  
مجلس الامة وتأسس مجلس التنفيذ [ الديركتوار ] الذي ينفذ القوانين  
والانظمة التي ينظمها مجلس المبعوثين ويصدقها مجلس الاعيان .

ولما استلم الديركتوار ذمام الامور نظم احوال الجيوش المحاربة  
فغلبت هذه الجيوش دولة النامسه واخذت منها مملكة بلجيقا وقهرت  
پروسية ايضاً مع ما كانت عليه فرانسه اذ ذاك من قلة المهات الحربية  
وشدة الفقر في الارزاق ،

وفي اثناء تلك الحروب التي امتدت زمناً طويلاً ظهر في فرانسه  
قواد مشهورون تمرنوا على الثبات في الاهوال والاقدام في الحروب  
كالجنرال (قلهبر) و (هوش) و (بيشغرو) و (ماسانا) والجنرال  
[ نابولئون بونابارت ] الذي فاق على الجميع شهرة واقتداراً .

## ❧ نابوليون بونابارت ❧

هو نابوليون ابن شارل بونابارت احد الساعاتية في بلدة اياجيو  
من جزيرة كورسيكه . درس في المدارس العسكرية في باريس وخرج  
منها برتبة رئيس . كان يقضي اوقاته في مطالعة الكتب الرياضية



ويجب التاريخ أكثر من غيره ويحاكم وقائمه حسب القواعد المنطقية والسبب في شهرة نابوليون وفي رقيه هو استرداده بلدة طولون التي عصيت على مجلس الملة واستسلمت لانكلتره ، فذهب اليها نابوليون في معية القائد [ بارراس ] وقد ناب عنه في القيادة في احد الايام فأحرز الظفر في ذلك اليوم واسترد طولون فكافأه مجلس الملة بأن جعله [ جنرالاً ] ولكن رفقائه حسدوه واعترضوا على عدم لياقته بصغر سنه فحوله وزير الحربية الى الجبهة الغربية فاحتج نابوليون على ذلك قائلاً له [ إن كان الشباب ذنب فيادين الوغى تجعل الولدان شيباً وسأكون شيخاً بعد قليل ] واغضب الوزير بكلامه فغزله وحينئذ طلب نابوليون بونابارت من الدولة العثمانية ان يستخدم في جيشها وذلك في عهد السلطان سليم الثالث فقبل طلبه ولكن احد اصدقاءه منعه من الذهاب . ثم تعين نابوليون قائداً عاماً للجيش المهاجم ليطاليا فافتحم ( جبال آلپ ) ورفع كلفة مستحيل من قاموس اللغة الافرنسية حينما قال له رفقائه ان اقتحام هذه الجبال [ مستحيل ] فبرهن لهم بموقفه أن لا مستحيل مع العزم والثبات ، وقد توفى نابوليون في حربه ذاك واستولى على ايطاليا وعلى فامسك وقسم من بلاد النامسة .

### ﴿ سفر نابوليون الى مصر ﴾

لما اصبحت فرانسة ظافرة في حروبها مع النامسة وايطاليا وفامسك

لم يبق لها معاند سوى انكلتره عدوتها اللدودة اذ ذاك لان فرانسة عاونت الامريكان في استقلالهم ضد انكلتره ولانها اصبحت رقيبة لها في نشر الحرية واقتطاف ثمرتها .

ولذا قصدت فرانسة الاستيلاء على مصر اولاً لتقهر انكلتره بالاستيلاء على طريق الهند ومفتاحها اعني مصر ، ثانياً لتبعد نابوليون بونا بارت عن محيط فرانسة حيث اصبحت فيه صاحب النفوذ الكبير والسلطان العظيم . وعليه ارسلت نابوليون بأربعين الف مقاتل الى مصر خفية فاستولى نابوليون في طريقه على جزيرة (مالطه) وخرجوا الى ميناء الاسكندرية فاستولوا عليها ولما بلغ الاميرال الانكليزي نلسون ابحار نابوليون سار يتطلبه بسفنه فلم يعثر عليه الا في الاسكندرية فأحرق له اكثر سفنه في محل [ أبو قير ] .

وكانت مصر اذ ذاك تحت حكم الدولة العثمانية يديرها الامراء المماليك ( الكولمان ) بأسم الدولة ، وهم فرسان مشهورون فخابروا نابوليون حرباً شديدة قرب القاهرة بقيادة مراد بك احد الامراء فلم ينجحوا واستولى نابوليون على مصر سنة ١١٧٧ هجرية وقد حرض الجيش اثناء القتال قائلاً [ معشر الجنود البواصل ان هذه الهرمان التي ترونها امامكم تنتظر قدومكم اليها منذ اربعين عسراً ] ، وخدع نابوليون الاهالي بمنشور نشره لهم يقول فيه انه مسلم مؤمن



هو وجنوده وانه كسر الصليبان في رومية لما استولى عليها وانه ماجاء  
الآبأمر السلطان سليم الثالث ملك بني عثمان اذ ذاك لينقذهم من ظلم  
الكولمان فسهل عليه ذلك امر الفتح كثيراً .

وقد كان يوجد في الحملة الافرنسية المصرية جماعة كثيرون من  
ارباب العلوم والمعارف فاكشفوا في مصر آثاراً تاريخية مهمة واكتشفوا  
طريقة قراءة الخط ( الميه روغليفي ) القديم واظهروا كنوزاً ثمينة .  
مغلوبة نابوليون في عكة : بعد ان اقام نابوليون في مصر مدة

وجيزة سار متجهاً الى سورية وحاصر بلدة عكا وفيها [ الجزار احمد  
باشا ] والياً عليها ، فدافع عنها اعظم دفاع لان اهالي عكا سمعوا بقتل  
نابوليون عموم حامية يافا الذين استسلموا له وعليه دافعوا الدفاع  
الشديد فلم يتمكن نابوليون من الاستيلاء عليها واضطر الى الرجوع  
الى مصر ومنها الى فرانسة لاسباب ادارية دعت له لذلك بعد ان ترك  
الجنرال ( قلهبر ) نائباً عنه في مصر وبعد برهة من ذلك قُتل الجنرال  
قلهبر من قبل فدائي يدعى سليمان الحلبي وانجلى الجنود الافرنسية عن  
مصر بعد ما تحاربت هناك مراراً مع الجنود العثمانية التي كانت تحت  
قيادة الصدر الاعظم يوسف باشا والجنود الانكليزية التي كانت تحت  
قيادة الاميرال السير سديني سميت وعقدت شروطاً صلحية مع العثمانيين  
ورجعت الى اوطانها تاركة مصر لاصحابها .

## الاتفاق الدولي الثاني ضد نابوليون : اغتنتم الدول الأوروبية

فرصة غيوبة نابوليون في مصر فعقدت اتفاقاً فيما بينها دخل فيه  
روسيا والنمسة وروسيا والدولة العثمانية وانكأتره لان فرانسة  
اغضبت العثمانيين باستيلائها على مصر واغضبت الروس باستيلائها  
على (مالطه) التي كانت تحت رعايتها فاتحد جيشا الروس والنمسة  
تحت قيادة الجنرال الروسي الپرنس [سووروف] ودخلا ايطاليا  
فخلصاها من الحكم الافرنسي ، لكن فرانسة توفقت على اعدادها  
في غير موقع واضطر امبراطور الروس على سحب جيوشه من الحرب  
وهكذا مضى هذا الاتفاق وفي ذلك الحين عاد نابوليون من مصر  
واستفاد من الاحوال واتفق مع سينييهس احد اعضاء الديركتوار والغيا مجلس  
الديركتوار وتعين نابوليون مديراً وقائداً عاماً لعموم فرانسه باسم (قونسوس)

## ❧ (قونسلية) نابوليون بونابارت ❧

ان اول عمل قام به نابوليون في زمن قونسليته هو امضاءه مقالة  
مع قداسة البابا حدد فيها وظائف القسوس والرهبان تجاه الحكومة  
وظائفهم تجاه الكنيسة واعلأهم الى فرانسة مع المذهب الكاثوليكي  
الذي كان قد الغي منذ حين .

ثم سار نابوليون بجيش عرمرم واسترد ايطاليا من النمسة وظهر



على جميع أعدائه من الوزراء والقواد الذين نصبوا له اشراك الهلاك  
كما كسنة جهنم وغيرها فأعدم اكثرهم ونفى الباقين .

### ﴿ ملكية نابوليون بونابارت ﴾

احب اهالي فرانسه نابوليون حباً جماً فجعلوه ملكاً عليهم سنة  
١١٨٢ هجرية وكان بدء اعمال الامبراطور الجديد ان اعاد الدبدبة  
والمراسم في قصره كما كان ذلك في عهد اسلافه وعلا نجمه على الفرقدين  
وخدمه الطالع بما لم يخدم به غيره فأصبح نابوليون بونابارت امبراطور  
فرانسه وقرال ايطاليا في وقت واحد . ثم اراد نابوليون دخول  
جزيرة بريطانيا العظمى بجيشه لاختضاع انكلترة فتلاشت لذلك افكار  
الانكليز وبذلوا الذهب الوهاج في اوروبا فتمكنوا من تأسيس  
اتفاق دولي وكانت ثالث اتفاق ضد فرانسة فدخل فيه دول روسيه  
والنامسه واسوجيا وانكلترة فغلب نابوليون جيشي المسقوف والنامسه  
اللذين كانا تحت قيادة ملكيهما ( الكساندر ) و ( فرنج ) في محل  
( اوستريلج ) وهي من اهم المظفرات التي احرزها نابوليون على اضداده  
ونتيجة هذا الظفر اصبحت فرانسة صاحبة لمملكة البندقية  
( ونديك ) التي كانت للنامسه . واضيفت لممالكها مملكة ( نابولي )  
وجعلت عليها [ جوزيف بونابارت ] اخا نابوليون ملكاً والحقت  
ايضاً لمملكة ( هولانده — فامنك ) لاملاكها وجعلت عليها [ لويس

بونابارت [ اخا نابوليون بونابارت و ابا نابوليون الثالث ملكاً  
 واصبحت روسيه تحت حماية فرانسه وذلك بموجب معاهدة تيلسيت المشهورة  
 ثم استولى نابوليون على مملكة اسبانيا والبورغال بحجة الفتن  
 والقلق والاضطرابات السائدة فيهما اذ ذاك فأرسل نابوليون بطلب  
 ملكيهما ليتذاكر معهما بشأن اصلاح بلادهما فلما اتيا عنده سجنهما  
 واجبرهما على ترك حقوق الملك له وساق جيوشه الى المملكتين  
 المذكورتين فاستولى عليهما واسند ادارتهما لعهد اخيه ( جوزف )  
 وجعل مكانه على مملكة نابولي احد اقاربه ( مورا ) ، وبعد ذلك كله  
 عقد نابوليون اجتماعاً مع الكساندر ملك الروس في بلدة ارفوت كان  
 فيه نابوليون بغاية في الابهة والعظمة واتفقا على ان يصادق  
 الكساند على جميع فتوحات نابوليون في اسبانيا وايطاليا والنامسه وان  
 يصادق نابوليون لقاء ذلك على فتوحات الروس في المملكة العثمانية  
 وفي اسوهجيا ثم تزوج نابوليون بعد ذلك بماري لويزه ابنت ملك  
 النامسه فولدت له غلاماً اعلنه ملكاً لدولة روما منذ يوم ولادته .

### ❦ احوال فرانسه في عهد نابوليون ❦

كانت فرانسه ظافرة في ايامه تفخر كل حكومة ودولة ، لكنها  
 كانت مصابة بفقد شبابها ورجالها في ساحات القتال المستمر فلا تجد  
 داراً الا وفيها للكدر أثر ، كانت المضايقة الاقتصادية عظيمة جداً





## ❦ الاتفاق الدولي الرابع ضد فرانسة ❦

❦❦ وانكسار نابوليون ❦❦

لما غلب نابوليون في اراضي روسيه قامت پروسيه تطالب باستقلالها وصارت بجانب روسيه فخار بهم نابوليون وغلبيهم مرتين فطلبوا منه الصلح فلم يقبل فدخلت معها النامسه وانكثرت وباقي الدول الصغار في اوروبا فكان هذا الاتفاق اعظم الاتفاقات التي مضت فنشبت الحرب في بلدة [ لايبجيغ — لايبزيغ ] بأسم [ حرب الدول ] غلب فيها نابوليون شر مغلوبية ودخلت الدول المتفقة مدينة [ باريس ] عاصمة الملك وانسحب نابوليون لجنوبي فرانسه وذلك سنة ١١٨٢ هجرية وجلس [ لويس الثامن عشر ] على عرش فرانسة بقرار الدول المتفقة، وقد اراد نابوليون المشارة على الحرب فخالفه قواده واران كان حربه فتأثر لذلك ونشر بياناً اعلن فيه تركه تاج فرانسه وتيجان بقية الممالك التي كان يحكمها وتنازل عن الملك فودعته الجنود وداعاً مؤثراً بكى فيه الجميع ثم قبض عليه وارسل الى جزيرة البه حيث خصصتها الدول منفي له

❦ مؤتمر ويانته ❦

بعد ما ابعدت الدول نابوليون بونابارت اجتمع مرخصوها وملوكها في ( ويانه ) عاصمة النامسة وتذاكروا في كيفية تحرير وتقسيم



مستملكات فرانسة وفي اصلاح الشئون التي اخل بها نابوليون  
فقررُوا ما هو آت :

- ١ — ان تكون مملكة بولونيا مستقلة تحت حماية الروس
- ٢ — ان تنال پروسيه قسماً من الاراضي المجاورة لها من بلاد الرهن
- ٣ — ان تلحق قطعة نورودج بحكومة اسودجيا
- ٤ — ان تلحق بلجيكا بهولانده
- ٥ — ان تعود اراضي ايطاليا لما كانت عليه من قبل
- ٦ — ان يتأسس في المانيا (٣٤) حكومة مستقلة تناط قيادة الجميع بالنامسة

## ﴿ حكومة المائة يوم ﴾

كان نابوليون وهو في منفاه يراقب حركات الدول في مؤتمر  
ويانه ويترصدها وال فرانسة بواسطة الصحف فاستفاد من الاختلاف  
الذي حصل بين الدول في بعض الشئون فركب سفينة صغيرة مع  
بعض جنوده الخاصة وخرج سراً الى سواحل فرانسة فشعرت به  
حكومة لويس الثامن عشر وارسلت لمحاربته قوة من الجند ففتح لهم  
صدره قائلاً [ لا اظن ان فيكم من يصوب سلاحه على صدر مليكه ]  
فأثر كلامه فيهم والتحقوا به جميعاً وفرّ لويس هارباً الى بلجيكا وعندها  
دخلت الدول ( المجتمعة في ويانه ) اراضي فرانسه فقابلها نابوليون

بجيوشه في محل [ و اترلو ] من اراضي بلجيكا وظفر في بادي الامر  
لكنه غلب في النتيجة واراد الفرار لامريكا لولا ان مدرعات  
الانكليز التي كانت محتاطة بسواحل فرانسه قبضت عليه وارسلته الى  
جزيرة [ هيلانة المقدسة — سنت الن ] في البحر المحيط الاطلانتيكي  
حيث قررت الدول ابعاده اليها ، وارجعوا لويس الثامن عشر على  
عرش الملك ثانيةً وابعدوا ابن نابوليون الى النامسه حيث تربى عند  
جده لامه ملك النامسه وهكذا كانت خاتمة نابوليون البطل التاريخي الشهير











LIBRARY  
OF  
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 080198110